صيام عاشوراء في الصحيحين

تأليف

جمال بن محمد بن عبدالرحمن العطاس

﴿ المقدمة ﴾

الحمد لله رب العالمين واشرف الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله تعالى عن صحابته الكرام المهتدين ومن تبعهم وسار بهديهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد .

قبل النظر والبحث في الاحاديث الواردة في صيام يوم عاشوراء مما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، لابد لنا من النظر سريعا في بعض أقوال أهل العلم في فضائل صيام يوم عاشوراء ثم النظر الى ما نصّت عليه المرويات الواردة في الصحيحين ووضعها قيد البحث والمناقشة والتحليل .

قال ابن كثير في البداية والنهاية(١) : ﴿ وقد عاكس الرافضة والشيعة يوم عاشوراء النواصب من أهل الشام ، فكانوا إلى يوم عاشوراء يطبخون الحبوب ويغتسلون ويتطيبون ويلبسون أفخر ثيابهم ويتخذون ذلك اليوم عيدا يصنعون فيه أنواع الاطعمة ، ويظهرون السرور والفرح ، يريدون بذلك عناد الروافض ومعاكستهم ﴾ أهـ .

قلت : يزعم ابن كثير في قوله هذا إن النواصب من أهل الشام يتخذون من يوم عاشوراء عيدا فيظهرون الفرح والسرور ويلبسون أفخر ثيابهم فرحا بمقتل الحسين عليه السلام إلاّ إن ابن كثير نفسه قد لا يختلف كثيرا عن نواصب أهل الشام فهو من أهل الشام ، فهل كان للبيئة الناصبية في الشام تأثير على ابن كثير أم إنه لم يتأثر ببيئته ؟ هذا ما سنعرض عنه كونه ليس في مناط البحث

---

(١) البداية والنهاية : ابن كثير ١١/ ٥٧٧

وقال ابن الجوزي في الموضوعات[1] : ﴿ قد تمذهب قومٌ من الجهال بمذاهب أهل السنة فقصدوا غيظ الرافضة ، فوضعوا أحاديث في فضائل عاشوراء ونحن براء من الفريقين ﴾ أهـ

ما ذكره ابن كثير وابن الجوزي من أن قوما من الجهال تمذهبوا بمذاهب أهل السنة أو النواصب ووضعوا الأحاديث في فضائل عاشوراء يظهر بجلاء تام بأن أحاديث صيام عاشوراء لم تكن بمنأى عن وضع الوضاعين بدافع الخصومة المذهبية ، والولاءات السياسية وهذا وحده يكفي أن يجعل المرء متحريا باحثا عن الحقيقة .

ومما يؤكد إن للخصومة المذهبية والأهواء السياسية دورا بارزا في تثبيت صيام يو عاشوراء في مفاهيم المسلمين ماذكره ابن كثير وابن الجوزي مما قدّمنا ، الا إن المقريزي قد أكد ذلك عند ذكره عصر الدولة الفاطمية ودور ملوك الايوبيين في صيام يوم عاشوراء واظهار الفرح والسرور لأهداف سياسية قال المقريزي :

﴿ يوم عاشوراء : كانوا يتخذونه يوم حزن تتعطل فيه الاسواق ويعمل فيه السماط العظيم المسمى : سماط الحزن ، وقد ذُكر عند ذكر المشهد الحسيني فانظره ، وكان يصل الى الناس منه شي كثير ، فلما زالت الدولة اتخذ الملوك من بني أيوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم ويتبسطون في المطاعم ويصنعون الحلاوات ويتخذون الاواني الجديدة ويدخلون الحمام ، جريا على عادة أهل الشام التي سنّها لهم الحجاج في أيام عبدالملك بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن فيه على الحسين بن علي لأنه قتل فيه ، وقد أدركنا بقايا مما عمله بنو أيوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور وتبسط[2] ﴾ أهـ .

---

(١) الموضوعات : ابن الجوزي باب ذكر عاشوراء صفحة ٤٤٧ .

(٢) الخطط المقريزية : تقي الدين المقريزي ٢/ ٣٤٨_٣٤٩

قلت : اتخذ ملوك الايوبيين هذا اليوم يوم سرور وبسط بعد القضاء على الفـاطميين وقد ذكر المقريزي إنهم اتخذوه جريا على عادة أهل الشام وعداء الايوبيين لأهـل البيـت ظـاهر لايخفى وقد طفحت المرويات بذلك .

ونحن لا نريد الاكثار من النقولات فيما قيل بخصوص الفـضائل الموضـوعة لـصيام يوم عاشوراء مما قالـه أهـل العلـم بقـدر مـا أننـا نريـد أن نلقـي نظـرة في المرويـات الـواردة في الصحيحين في هذا الباب .

ومما لاشك فيه أن البخاري ومسلم في صحيحيهما قد أخرجا العديد مـن الاحاديـث في صيام عاشوراء ، وقد أخرجاها في كتاب الصيام وفي غيرها مـن الكتـب في صـحيحيهما وفي أبوابٍ متعددة منها ، ونحن في الوقفات التالية لن نناقش أسانيد هذه المرويات وإظهار ما تعـتري بعضها من علل اسنادية كسماع هشام بن عروة من أبيه وما قيل في مرويات عروة بن الزبير بعد ذهابه الى العراق وماقيل في رواية نافع عن ابن عمر وغير ذلك فستتجاوز هذا كلّه ونقف عليـه في آخر بحثنا إلا إنه يجب علينا أن نفرز هذه الاحاديث ونصنّفها تصنيفا يـسهّل علينـا مناقـشتها وبحثها ، وقبل كل ذلك ننقل ما أخرجه البخـاري في صـحيحه مـن مرويـات عـن صـيام يـوم عاشوراء وما أخرجه مسلم في صحيحه .

﴿ مرويات البخاري ﴾

أخرج البخاري في صحيحه[1] قال : ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، وحدثني محمد بن مقاتل قال : أخبرني عبد الله هو ابن المبارك قال : أخبرنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يفرض رمضان وكان يوما تستر فيه الكعبة فلما فرض الله رمضان قال رسول الله ى : من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال[2] : ﴿ حدثنا مسدد : حدثنا إسماعيل عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صام النبي ى عاشوراء وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك. وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صومه ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال[3] : ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن عراك ابن مالك حدثه أن عروة أخبره عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان وقال رسول الله ﷺ : من شاء فليصمه ومن شاء أفطر ﴾ أهـ

---

(١) صحيح البخاري : باب قوله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس)

(٢) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان

* وأخرج ايضا قال[١] : ﴿ حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه : أن النبي ﷺ بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء : إن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال[٢] : ﴿ حدثنا مسدد: حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت : أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار : من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ، ومن أصبح صائما فليصم قالت : فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال[٣] : ﴿ حدثنا أبو عاصم عن عمر بن محمد عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ يوم عاشوراء : إن شاء صام ﴾ أهـ

* وأخرج ايضا قال[٤] : ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير:أن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر ﴾

* واخرج ايضا قال[٥] : ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله ﷺ يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه ﴾ أهـ .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب اذا نوى بالنهار صوما .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب صوم الصبيان .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب صوم يوم عاشوراء .

(٤) المصدر السابق :

(٥) المصدر السابق :

* وأخرج ايضا قال[1] : ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن: أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما يوم عاشوراء عام الحج على المنبر يقول : يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيام وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال[2] : ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب حدثنا عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال : فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه أهـ .

* وأخرج ايضا قال[3]: ﴿ حدثنا علي بن عبد الله : حدثنا أبو أسامة عن أبي عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا قال النبي ﷺ : فصوموه أنتم ﴾

* وأخرج ايضا قال[4]: ﴿ حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مارأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني شهر رمضان ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال[5]: ﴿ حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد عن سلمة بن الأكوع قال أمر النبي ﷺ رجلا من أسلم أن أذن في الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء ﴾ أهـ

---

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب صوم يوم عاشوراء .

* وأخرج ايضا قال[1] : ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى قال هشام حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي ﷺ يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال[2] : ﴿ حدثني أحمد أو محمد بن عبيد الله الغداني حدثنا حماد بن أسامة أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قدم النبي ﷺ المدينة وإذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي ﷺ: نحن أحق بصومه فأمر بصومه ﴾ أهـ

* وأخرج ايضا قال[3] : ﴿ حدثنا زياد بن أيوب حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله ﷺ : نحن أولى بموسى منكم ثم أمر بصومه ﴾ أهـ

---

(١) صحيح البخاري : كتاب المناقب ، باب ايام الجاهلية

(٢) صحيح البخاري : كتاب المناقب باب اتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة

(٣) المصدر السابق :

﴿ مرويات مسلم ﴾

أخرج مسلم في كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء قال : ﴿ حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان رسول ﷺ يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال: من شاء صامه ومن شاء تركه ﴾.

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال: حدثنا ابن نمير عن هشام بهذا الإسناد ولم يذكر في أول الحديث وكان رسول الله ﷺ يصومه وقال في أخر الحديث: وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه ولم يجعله من قول النبي ﷺ كرواية جرير ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثني عمرو الناقد. حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية فلما جاء الإسلام من شاء صامه ومن شاء تركه ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمر بصيامه قبل أن يفرض رمضان فلما فرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء أفطر ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن رمح جميعا عن الليث بن سعد ، قال ابن رمح : أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن عراكا أخبره أن عروة أخبره أن عائشة أخبرته أن قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله ﷺ من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن نمير ، وحدثنا بن نمير _ واللفظ له_ حدثنا أبي حدثنا عبيدالله عن نافع أخبرني عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وأن رسول الله ﷺ صامه والمسلمون قبل أن يفترض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله ﷺ :إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه﴾أهـ.

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثناه محمد بن المثنى وزهير بن حرب قالا: حدثنا يحيى _وهو القطان _ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة كلاهما عن عبيدالله بمثله في هذا الإسناد ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ، وحدثنا ابن رمح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه ذكر عند رسول الله ﷺ يوم عاشوراء فقال رسول الله ﷺ : كان يوما يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد _ يعني ابن كثير _ حدثني نافع أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في يوم عاشوراء : إن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن أحب أن يصوه فليصمه ومن أحب أن يتركه فليتركه ، وكان عبدالله رضي الله عنه لا يصومه إلا أن يوافق صيامه ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا روح حدثنا أبو مالك عبيدالله بن الأخنس أخبرني نافع عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال : ذكر عند النبي ﷺ صوم يوم عاشوراء فذكر مثل حديث الليث بن سعد سواء ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم حدثنا عمر بن محمد بن زيد العسقلاني حدثنا سالم بن عبدالله حدثني عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر عند رسول الله ﷺ يوم عاشوراء فقال : ذاك يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن شاء صامه، ومن شاء تركه ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبدالرحمن بن يزيد قال : دخل الأشعث بن قيس على عبدالله وهو يتغدى فقال : يا أبا محمد !! ادن إلى الغداء فقال : أوليس اليوم يوم عاشوراء ؟ قال : وهل تدري ما يوم عاشوراء ؟ قال : وما هو ؟ قال : إنما هو يوم كان رسول الله ﷺ يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك وقال أبو كريب: تركه ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد وقالا : فلما نزل رمضان تركه ﴾ أهـ

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبةحدثنا وكيع ويحيى بن سعيد القطان عن سفيان ، وحدثني محمد بن حاتم _ واللفظ له _ حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان حدثني زبيد اليامي عن عمارة بن عمير عن قيس بن سكن أن الأشعث بن قيس دخل على عبدالله يوم عاشوراء وهو يأكل فقال: يا أبا محمد ادن فكل قال : إني صائم قال : كنا نصومه ثم ترك ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثني محمد بن حاتم حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا اسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال : دخل الأشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل يوم عاشوراء فقال : يا أبا عبدالرحمن إن اليوم يوم عاشوراء فقال : قد كان يصام قبل أن ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فإن كنت فطرا فاطعم ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيدالله بن موسى أخبرنا شيبان عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده ، فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا ولم يتعاهدنا عنده ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان خطيبا بالمدينة _ يعني في قدمة قدمها _ خطبهم يوم عاشوراء فقال : أين علماؤكم ؟ يا أهل المدينة !! سمعت رسول الله ﷺ يقول لهذا اليوم ، هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب أن يفطر فليفطر ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثني أبو الطاهر حدثنا عبدالله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب في هذا الإسناد بمثله ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الإسناد سمع النبي ﷺ يقول في مثل هذا اليوم إني صائم فمن شاء أن يصوم فليصم ، ولم يذكر باقي حديث مالك ويونس ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثني يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك ؟ فقالو ا: هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي ﷺ : نحن أولى بموسى منكم. فأمر بصومه ﴾أهـ

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثناه ابن بشار وأبو بكر بن نافع جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر بهذا الإسناد وقال: فسألهم عن ذلك ﴾

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثني ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أيوب عن عبدالله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياما، يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله ﷺ :
ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ فقالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول ﷺ : فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبدالرزاق حدثنا معمر ، عن أيوب بهذا الإسناد ، إلا أنه قال : عن ابن سعيد بن جبير ، لم يسمه ﴾ أهـ

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا: حدثنا أبو أسامة ، عن أبي عميس عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود وتتخذه عيدا ، فقال رسول الله ﷺ صوموه أنتم ﴾أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثناه أحمد بن المنذر حدثنا حماد بن أسامة حدثنا أبو العميس أخبرني قيس فذكر بهذا الإسناد مثله وزاد : قال أبو أسامة فحدثني صدقة بن أبي عمران عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيدا. ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم فقال رسول الله ﷺ فصوموه أنتم ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد. جميعا عن سفيان قال أبو بكر: حدثنا ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد سمع ابن عباس رضي الله عنهما وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: ما علمت أن رسول الله ﷺ صام يوما يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم ولا شهرا إلا هذا الشهر يعني رمضان ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبدالرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عبيدالله بن أبي يزيد في هذا الإسناد بمثله ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن حاجب بن عمر عن الحكم بن الأعرج قال: انتهيت إلى ابن عباس رضي الله عنه وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له : أخبرني عن صوم عاشوراء فقال : إذا رأيت هلال محرم فأعدد وأصبح يوم التاسع صائما . قلت: هكذا كان رسول الله ﷺ يصومه ؟ قال : نعم ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثني محمد بن حاتم. حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن معاوية بن عمرو حدثني الحكم بن الأعرج قال: سألت ابن عبَّاس رضي الله عنه وهو متوسد رداءه عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حديث حاجب بن عمر ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا ابن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب حدثني إسماعيل بن أمية أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري يقول : سمعت عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يقول : حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا : يا رسول الله !! إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله ﷺ: فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال : فلم يأت العام المقبل ، حتى توفي رسول الله ﷺ ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا : حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبدالله ابن عمير ، لعله قال : عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع. وفي رواية أبي بكر: قال: يعني يوم عاشوراء ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا حاتم _ يعني ابن إسماعيل _ عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه قال : بعث رسول الله ﷺ رجلا من أسلم يوم عاشوراء فأمره أن يؤذن في الناس : من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار، التي حول المدينة : من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه . فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار ﴾ أهـ .

* وأخرج ايضا قال : ﴿ وحدثناه يحيى بن يحيى حدثنا أبو معشر العطار عن خالد بن ذكوان قال: سألت الربيع بنت معوذ عن صوم عاشوراء ؟ قالت: بعث رسول الله ﷺ رسله في قرى الأنصار فذكر بمثل حديث بشر غير أنه قال: ونصنع لهم اللعبة من العهن فنذهب به معنا فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم ﴾ أهـ .

وأخرج الامام مسلم حديثا مطولا في باب الاستحباب تحاشينا ذكره خشية الاطالة فهذه مرويات البخاري ومسلم في صيام يوم عاشوراء كما جاءت في صحيحيهما وقبل أن نضع هذه المرويات قيد البحث نود التعرّف من خلال تلك المرويات هل كان يوم عاشوراء معروفا عند قريش قبل الهجرة النبوية أم أنه لم يكن يوما معروفا .

﴿ هل يوم عاشوراء من أيام الجاهلية ؟ ﴾

شاع بين العوام وترسّخ في أذهانهم أن صيام عاشوراء مرتبط ارتباطا وثيقا بـالهجرة النبوية وبدعاوى مخالفة اليهود في صيامهم بعد أن وجدهم رسول الله ﷺ صـياما بعـد هجرتـه من مكة الى المدينة ، فهذا هو الاعتقاد الذي ترسّخ واستقر في أذهان العامة ، ولو كّتـب الـسؤال التالي : ﴿ متى صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء ؟ ﴾ على ألف ورقـة وتم توزيعهـا في مجلـس واحد يضم ألف رجل من المسلمين وطُلب من كـل واحـد مـنهم كتابـة الاجابـة علـى الورقـة المعطاة له .

ثم جُمعت كل هذه الأوراق وفُرزت الاجابات لوجد إن معظـم الاجابـات سـتكون كالتالي : ﴿ عندما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة ووجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فـسألهم : ماهذا ؟ فقالوا هذا يوم صالح ...... فأمر بصيامه وصـيام يـوم قبلـه أو بعـده ﴾ أهــ ، فهـذه الإجابة الحتمية المبنية على المفاهيم المتجذرة في أذهان العوام .

وقد جرّبنا هذا بأنفسنا في أكثر من مجلـس وبـين جمـع مـن النـاس فكانـت الاجابـة ماذكرنا ، هذا هو الواقع مع الأسف الشديد ، فلذلك نقول : لا يظن ظان أن يوم عاشوراء كان عند الهجرة النبوية ، فقد ورد في الصحيحين مما أخرجه البخاري ومسلم ـ من عدّة طرق ـ أن صيام يوم عاشوراء كـان معمـولاً بـه في الجاهليـة قبـل الاسـلام وأن قريـشا كانـت تـصومه في جاهليتها ، وقد أخرج الامام البخاري ذلك من عدّة طرق كلها عن عائشة رضي الله عنها منها :

﴿ الرواية الأولى ﴾

أخرج البخاري في صحيحه قال : ﴿ حدثنا يحيى بن بكير : حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وحدثني محمد بن مقاتل قال: أخبرني عبد الله ـ هو ابن المبارك ـ قال: أخبرنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يُفرض رمضان ، وكان يوما تُستر فيه الكعبة فلما فرض الله رمضان قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه[1] ﴾ أهـ .

* ورد في هذه الرواية بهذا اللفظ ﴿ كانوا يصومون يوم عاشوراء قبل أن يُفرض رمضان ﴾ أهـ وهذا اللفظ يدل على العموم لا على التخصيص فدل ذلك أن أهل الجاهلية وأهل الاسلام كانوا يصومونه ، حتى فُرض صيام رمضان على المسلمين بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة فخيّروا بين الصيام أو الترك كما نصّت الرواية أيضا على أن يوم عاشوراء كان هو اليوم الذي تُستر فيه الكعبة وقد قرنت السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بين يوم عاشوراء وبوم ستر الكعبة فجعلته يوما واحدا ، أي ان الصيام يكون في نفس اليوم الذي تستر فيه الكعبة .

ونصّت أيضا على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عندما فُرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة خيّر أصحابه بالمدينة بين صيام يوم عاشوراء أو تركه فدل ذلك على عدم الوجوب وسنبرهن على عدم الوجوب فيما يأتي ، إلا ان الرواية لم تنص على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ندب أصحابه على صيامه بعد أن فُرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة أو حثّهم على صيامه ، وسيتبيّن مما يأتي من مرويات أنه لم يكن يندبهم ولم يتعهّدهم على صيام عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الحج ـ باب قوله تعالى : جعل الله الكعبة ـ حديث : ١٨٩٣

﴿ الرواية الثانية ﴾

أخرج البخاري في صحيحه قال : ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب : أن عراك ابن مالك حدثه : أن عروة أخبره عن عائشة رضي الله عنها : أن قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصيامه حتى فُرض رمضان ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من شاء فليصمه ومن شاء أفطر[1] ﴾ أهـ .

* نصت الرواية على أن قريشا كانت تصومه في الجاهلية ، وقريش هنا المقصود بها أهل الشرك ، ثم أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالصيام وهذا يدل على أن النبي أمرهم بصيامه في مكة قبل الهجرة والدليل على ذلك :

اتيان الأمر النبوي _ في العبارة _ بعد لفظ ﴿ الجاهلية ﴾ وهذا يفيد التراتبيّة ، فما بعد الجاهلية الا مجيئ الاسلام ، والأمر النبوي يقع على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يقع على المشركين مما يدل على صيام المسلمين في العهد المكي

* نصّت العبارة على أن الرسول أمرهم بصيام يوم عاشوراء ، وهذا مما يفيد الوجوب فالأمر ينقسم الى قسمين كما قال الإمام الغزالي[2] أمر إيجاب وأمر استحباب فالأول ممتنع الترك والثاني لامانع من تركه .

* نصت الرواية على التخيير في صوم عاشوراء أو تركه بعد أن فُرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة النبوية ولم تنص الرواية على الندب .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الصوم _ باب وجوب صوم رمضان _ حديث : ١٨٩٣

(٢) المستصفى في علم الأصول : الغزالي ٢/ ٧٥ طبعة دار صادر ومعه : فواتح الرحموت

﴿ الراواية الثالثة ﴾

أخرج البخاري في صحيحه: قال ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت : كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما فُرض رمضان تَرَكَ يوم عاشوراء ، فمن شاء صامه ومن شاء تركه[1] ﴾ أهـ

* نصت الرواية على أن قريشا تصومه في الجاهلية ، وأن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يصومه ، ولم تنص هذه الرواية على أن المسلمين صاموه في مكة ولو أن المسلمين صاموه لكان اللفظ ﴿ وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصومه والمسلمون ﴾ فثبت نصّا صيام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولم يثبت نصا صيام المسلمين وهذا يخالف الرواية السابقة .

قد يقال : إن الرواية ذكرت قريشا بصيغة العموم والمسلمين يندرجون تحت مسمى قريش ، عندئذ نقول : ذُكرت قريشٌ في هذه الروايات مقرونة بجاهليتها ، ومن دخل الاسلام في العهد المكي فقد ترك جاهليته فيكون بإسلامه من أهل الاسلام لا من أهل الجاهلية ، بدليل أن من لم يدخل في الاسلام وقتئذ بقي على جاهليته فامّا مات على جاهليته أو هاجر فأسلم كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهم أو كان من مسلمة الفتح من الطلقاء كأبي سفيان ومعاوية وغيرهم أو كان من عتقاء ثقيف كأبي بكرة الثقفي وغيره .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الصوم _ باب صيام يوم عاشوراء _ حديث : ٢٠٠٢

وقد نصّت على أن النبي ﷺ عندما قدم الى المدينة صامه وأمر بصيامه وقدومه كان في ربيع الاول من السنة الهجرية الاولى ، وهذا يدل على أنه صامه وأمر بصيامه في السنة الهجرية الثانية ، ثم مالبث أن فُرض صيام رمضان في نفس السنة الثانية ، فترك النبي ﷺ صيام يوم عاشوراء بعد فرض صيام رمضان .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح : ﴿ ولا شك أن قدومه كان في ربيع الأول فحينئذ كان الأمر بذلك في أول السنة الثانية وفي السنة الثانية فرض شهر رمضان فعلى هذا لم يقع الأمر بصيام عاشوراء الا في سنة واحدة ثم فوض الأمر في صومه إلى رأى المتطوع[1] ﴾ أهـ .

* بثبوت ترك النبي ﷺ صوم يوم عاشوراء _ نصا _ بعد أن فُرض صيام رمضان في السنة الثانية يترتب عليه عدم صيامه ﷺ في السنة الثالثة وما بعدها إلاّ أن يثبت صيامه ثانية بنصٍ آخر .

* تنص الرواية على أن التخيير بين الصيام والترك حدث بعد أن فرض رمضان علما إن هناك بعض الروايات التي سنذكرها لاحقا ، نصت على أن التخيير بين الصيام وتركه كان متقدما ولم يكن بالمدينة بل بمكة قبل الهجرة .

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ٤/٢٤٦

﴿ الرواية الرابعة ﴾

أخرج البخاري في صحيحه قال : ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى قال هشام حدثني أبي عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت : كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه[1] ﴾ أهـ .

* نصت هذه الرواية _ كسابقتها _ على أن قريشا كانت تصومه في الجاهلية ، ثم ذكرت أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يصومه ، ولم تذكر إن المسلمين كانوا يصومونه فثبت _ نصا _ صيام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولم يثبت صيام المسلمين ، ولو أن المسلمين قد صاموه لكان اللفظ ﴿ وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصومه والمسلمون ﴾ .

* نصت أيضا على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صامه وأمر بصيامه بعد مقدمه الى المدينه وهذا يدل على أنه صام يوم عاشوراء في المدينة السنة الثانية من الهجرة بإعتبار أنه قدم الى المدينة في شهر ربيع الأول من السنة الهجرية الأولى .

* نصت أيضا على أن التخيير بين صيام يوم عاشوراء وتركه قد حدث عند فرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة ، وهذا يخالف بعض المرويات التي ذكرت إن التخيير بين الصيام والترك حدث بمكة قبل الهجرة .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب المناقب _ باب ذكر أيام الجاهلية _ حديث : ٣٨٣١

هذه أربع روايات أخرجها الإمام البخاري في صحيحه نصّت على أن قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ، وللتذكير فإن الرواية الرابعة من طريق مسدد بن مسرهد الأسدي لم يخرجها الامام البخاري في كتاب الصوم باب ﴿ صيام يوم عاشوراء ﴾ وانما أخرجها في كتاب المناقب ﴿ باب أيام الجاهلية ﴾ وهذا مما يؤكّد _ كما نصّت الرواية _أن يوم عاشوراء كان من أيام الجاهلية .

وقد ثبت _ نصّا _ في الرواية الثالثة التي من طريق عبدالله بن مسلمة أن النبي ﷺ ترك صيام يوم عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة النبوية وهذا يدل على أنه لم يصم في السنة الثالثة من الهجرة وما بعدها إلاّ إن ثبت ذلك بنص آخر .

أمّا ما أخرجه الامام مسلم في صحيحه من روايات نصّت على أن يوم عاشوراء كان يوما تصومه قريش في الجاهلية فقد أخرج عدّة روايات من طريق عائشة رضي الله عنها وعبدالله بن عمر منها :

﴿ الرواية الأولى ﴾

أخرج مسلم في صحيحه قال : ﴿ حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه ، فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال : من شاء صامه ومن شاء تركه[1] ﴾ أهـ

* نصت هذه الرواية على أن قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ، وأن رسول الله ﷺ كان يصومه ، ولم تنص على أن المسلمين وقتئذ كانوا يصومونه ، ولو كان المسلمون يصومونه لكان لفظ العبارة : ﴿ وكان رسول الله ﷺ يصومه والمسلمون ﴾ أهـ فثبت _ نصا _ صيام الرسول ﷺ وصيام أهل الجاهلية من قريش ولم يثبت _ نصا _ صيام المسلمين وقتئذ .

* ثبت بهذه الرواية أن الرسول صامه بعد هجرته الى المدينة وأمر بصيامه ، ولما فُرض صيام رمضان لم يأمرهم بصيامهم وانما تركهم على التخيير فمن شاء صام ومن شاء ترك

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام _ باب صوم يوم عاشوراء _ حديث :١١٣/ ١١٢٥

﴿ الرواية الثانية ﴾

أخرج مسلم في صحيحه قال : ﴿ حدثني عمرو الناقد ، حدثنا سفيان عـن الزهـري عن عروة ، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنهَا : أن يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية فلما جاء الاسـلام ، مـن شاء صامه ومن شاء تركه[1] ﴾ أهـ

* نصّت هذه الرواية على أن يوم عاشوراء كان يُصام في الجاهليـة وعنـدما جـاء الإسلام من شاء صام ومن شاء ترك ، وهذا يدل على أن التخيير بـين صـيام يـوم عاشـوراء أو تركه كان في مكة عند مجيئ الإسلام ، وهذا يعارض ماذكرته بعض الروايات أن التخـيير حـدث في المدينة بعد فرض صيام رمضان .

فإن قيل : كان التخيير الأول بمكة عند مجيئ الاسلام ، والتخيير الثاني بالمدينة عند فرض صيام رمضان قلنا : لا معنى للتخيير الثاني طالما إن التخيير الأول قائم .

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام _ باب صوم يوم عاشوراء _ حديث :١١٤/ ١١٢٥

﴿ الرواية الثالثة ﴾

أخرجه مسلم في صحيحه قال : ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن رمح جميعا عن الليث بن سعد قال ابن رمح :أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن عراكا أخبره أن عروة أخبره أن عائشة أخبرته : أن قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله ﷺ من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره[1] ﴾ أهـ .

* نصت الرواية على أن قريشا كانت تصومه في الجاهلية ، والمقصود بقريش هنا أهل الجاهلية ، بدليل أن النبي ﷺ أمر بصيامه وأمره ﷺ يقع على أصحابه ولا يقع على المشركين فدل ذلك على أنه أمر أصحابه بالصيام في العهد المكي ، بدليل قول عائشة : ﴿ أن قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه ﴾ أهـ ، فوقع الأمر بعد ذكر الجاهلية .

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام _ باب صوم يوم عاشوراء _ حديث : ١١٦/ ١١٢٥

﴿ الرواية الرابعة ﴾

وأخرجه مسلم في صحيحه قال : ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن نمير. وحدثنا بن نمير _واللفظ له_ حدثنا أبي حدثنا عبيدالله عن نافع أخبرني عبدالله بن عمر رضي الله عنه : أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وأن رسول الله ﷺ صامه والمسلمون قبل أن يفترض رمضان ، فلما افترض رمضان ، قال رسول الله ﷺ : إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه[1] ﴾أهـ .

* نصت الرواية على أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء ، ثم نصّت ايضا على أن رسول الله ﷺ صامه والمسلمون ، وبهذا يثبت أن أهل الجاهلية المقصود بهم أهل الشرك ، بدليل ذكر صيام النبي ﷺ وصيام المسلمين في نفس الرواية ، إلاّ أن الرواية حددت وقت صيام النبي ﷺ وصيام المسلمين بقبلية فرض صيام رمضان ، وهذا يدل أن الصيام كان بمكة قبل هجرته ، وهذا يخالف الروايات التي تجاهلت ذكر صيام المسلمين وأثبتت صيام الرسول ﷺ .كما نصّت الرواية أيضا على التخيير بين الصيام أو الترك ولم يظهر فيها مايدل على الندب .

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام _ باب صوم يوم عاشوراء _ حديث : ١١٧/ ١١٢٦

﴿ الرواية الخامسة ﴾

وأخرجه مسلم في صحيحه قال : ﴿ وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث وحدثنا ابن رمح ، أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه ذُكر عند رسول الله ﷺ يوم عاشوراء فقال رسول الله ﷺ : كان يوما يصومه أهل الجاهلية ، فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه[1] ﴾ أهـ .

* نصت الرواية أن يوم عاشوراء ذُكر في مجلس رسول الله ﷺ ولم تحدد الرواية وقتا صريحا لهذا المجلس ، فإن قيل أن هذا المجلس انما كان بمكة قلنا : هذه الرواية من طريق عبدالله بن عمر وكان عبدالله صغيرا بمكة وكان عمره عندما هاجر أربعة عشر عاما ولذلك لم يجزه رسول الله ﷺ يوم بدر ، ويستحيل أن يحضر مجلس رسول الله ﷺ بمكة وهو صغير فالأرجح أن هذا المجلس كان بالمدينة بعد الهجرة ، وعليه فإن قول رسول الله ﷺ قال :
﴿ كان يوما يصومه أهل الجاهلية ﴾ أهـ ، فيه نفي لصيام المسلمين بمكة كونه ذكر صيام أهل الجاهلية دون ذكر لصيام المسلمين وهذا يخالف الروايات التي نصت على صيام المسلمين بمكة .

* ثبوت التخيير بين الصيام والترك _ في هذه الرواية _ يخالف الرواية الناصة على أن التخيير كان بعد مجيئ الاسلام وهذا يفيد التضاد في وقت التخيير فهل حدث عند مجيئ الإسلام أم كان بعد الهجرة ؟

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام _ باب صوم يوم عاشوراء _ حديث : ١١٨/ ١١٢٦

﴿ الرواية السادسة ﴾

وأخرجه مسلم في صحيحه قال : ﴿ حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد ــ يعني ابن كثير ــ حدثني نافع أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في يوم عاشوراء : إن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن أحب أن يصومه فليصمه ومن أحب أن يتركه فليتركه وكان عبدالله رضي الله عنه لا يصومه إلا أن يوافق صيامه[1] ﴾ أهـ

* نصت الرواية على سماع عبدالله بن عمر من الرسول ﷺ ، وهذا يدل على أنه سمع ذلك بالمدينة قبل فرض صيام رمضان ، ولا يمكن أن يكون سماع ابن عمر في مكة قبل الهجرة لصغر سنه ، فقد هاجر وعمره يقارب الرابعة عشر بدليل أنه حضر يوم الحديبية وقد بلغ العشرين .

* أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ أن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية ﴾ وهذا يدل على أن المسلمين أثناء وجودهم بمكة لم يصوموا ذلك اليوم والدليل ذكر النبي ﷺ صيام أهل الجاهلية ولم يذكر صيام المسلمين بمكة فحصر الصيام على أهل الجاهلية فقط .

* نصت الرواية على قول نافع مولى ابن عمر : ﴿ وكان عبدالله رضي الله عنه لا يصومه إلا أن يوافق صيامه ﴾ أهـ . وهذا إدراج من قول نافع يدل على ترك عبدالله بن عمر صيام عاشوراء وإن صام ذلك اليوم انما صامه كيوم من أيام صيامه المعهود لا أنه يوم عاشوراء

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام ــ باب صوم يوم عاشوراء ــ حديث : ١١٩/ ١١٢٦

﴿ الرواية السابعة ﴾

وأخرجه مسلم في صحيحه قال : ﴿ وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم حدثنا عمر بن محمد بن زيد العسقلاني حدثنا سالم بن عبدالله حدثني عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : ذكر عند رسول الله ﷺ يوم عاشوراء فقال : ذاك يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه[1] ﴾ أهـ .

* نصت الرواية أنه ذُكر عند رسول الله ﷺ صيام عاشوراء فقال ﷺ : ﴿ ذاك يوم كان يصومه أهل الجاهلية ﴾ ، وهذا يدل على أن المسلمين أثناء وجودهم بمكة لم يصوموا ذلك اليوم والدليل ذكر النبي ﷺ صيام أهل الجاهلية ولم يذكر صيام المسلمين بمكة فحصر ﷺ الصيام على أهل الجاهلية فقط .

* ثبوت التخيير بين الصيام أوالترك كان في هذا المجلس بالمدينة عند ذكر صيام عاشوراء عند النبي ﷺ وهذا يخالف الرواية التي نصّت على أن التخيير كان بعد مجيء الاسلام بمكة .

قلت : هذه أربع روايات أخرج البخاري فيها صيام يوم عاشوراء في الجاهلية وسبع روايات أخرج منها مسلم صيام عاشوراء في الجاهلية ، علما أن هناك طرقا عند مسلم ذكر أسانيدها ولم يخرج لفظها تفيد ذكر صوم قريش في الجاهلية . إلا أننا نريد أن نلفت نظر القارئ الكريم على أمرٍ هام وهو :

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام _ باب صوم يوم عاشوراء _ حديث : ١٢١/ ١١٢٦

* نصّت بعض هذه الروايات أن المسلمين صاموا يوم عاشوراء بمكة قبل مقدم النبي ﷺ إلى المدينة و بعضها لم تنص على صوم المسلمين بمكة قبل الهجرة وانما نصّت على صوم النبي ﷺ بمكة ولم تثبت للمسلمين صوما في مكة .

* نصت بعض المرويات أن حدوث التخيير بين صيام يوم عاشوراء أو تركه كان عند فرض صيام رمضان وهذا في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة ، إلاّ أن بعض المرويات نصّت على أن التخيير حدث عند مجيء الإسلام لا عند فرض صيام رمضان وعليه فإن هذا تضارب شديد بين المرويات ومما لاشك فيه أن المرويات إذا تظافرت عضد بعضها بعضا ، أمّا إذا تضاربت واختلفت فإن ذلك مما يضعفها وبالتالي تبقى مثار شك وارتياب .

﴿ سؤال النبي ﷺ عن صيام اليهود ﴾

من إحدى عشرة رواية سقناها _ فيما تقدّم _ لم تذكر واحدة من تلك الروايات ذكرا لليهود وصومهم ، ولم تنص كل هذه الروايات على أن النبي ﷺ عندما قدم المدينة أمر بصيامه ﴿ مخالفة لليهود ﴾ بل ذكرت أنه أمر بصيامه دون إظهار سببية الصوم ، ونصت على أنه ترك أصحابه على التخيير بين الصيام أو تركه بعد فرض صيام رمضان .

إلا أن الإمام البخاري ومسلم أخرجا في صحيحيهما روايات ناصة على ذكر صيام اليهود يوم عاشوراء بدعاوى مختلفة منها ماهو تعظيما ومنها ماهو شكرا لله تعالى ، وهذا ما سنبحثه في الوقفات التالية فنقول

أخرج الإمام البخاري في صحيحه قال : ﴿ حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب حدثنا عبد الله بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ المدينة ، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال : فأنا أحق بموسى منكم ، فصامه وأمر بصيامه[1] ﴾ أهـ .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الصوم باب : صيام يوم عاشوراء حديث :٢٠٠٤

وأخرج مسلم في صحيحه قال : ﴿ حدثني يحيى بن يحيى. أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة. فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك ؟ فقالوا: هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي ﷺ : نحن أولى بموسى منكم. فأمر بصومه[1] ﴾ أهـ .

وأخرج مسلم ايضا قال : ﴿ وحدثني ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أيوب، عن عبدالله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ فقالوا : هذا يوم عظيم. أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه. فقال رسول الله ﷺ: فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله ﷺ. وأمر بصيامه[2] ﴾ أهـ

* نصت كل هذه الروايات على أن رسول الله ﷺ عندما قدم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، وفي رواية ﴿ فوجد اليهود صياما ﴾ فكيف رآهم يصومون يوم عاشوراء أو وجدهم صياما في يوم عاشوراء وهو قدم الى المدينة في ربيع الأول ؟

فإن قيل : رآهم أو وجدهم صياما في العام التالي ، قلنا : لفظ الرواية واضح وصريح وقد ورد في الرواية لفظ ﴿ قدم النبي ﷺ المدينة ﴾ ثم أعقب ذلك لفظ ﴿ فرأى ﴾ والفاء تدل على الفورية والتتابع وفي رواية : ﴿ فوجد اليهود صياما ﴾ فدل ذلك مما ورد في الرواية أنه رآهم ووجدهم صياما عند قدومه بدليل لفظ العبارة : ﴿ قدم النبي ﷺ المدينة فرآى اليهود ـ وجد اليهود صياما ﴾ وعليه لاحجة لمن قال بهذا القول .

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء حديث : ١٢٧/ ١١٣٠

(٢) صحيح مسلم : كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء حديث : ١٢٨/ ١١٣٠

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : ﴿ وقد استشكل ظاهر الخبر لاقتضائه أنه ﷺ حين قدومه المدينة وجد اليهود صياما يوم عاشوراء وإنما قدم المدينة في ربيع الأول والجواب عن ذلك : أن المراد أن أول علمه بذلك وسؤاله عنه كان بعد أن قدم المدينة لا أنه قبل أن يقدمها علم ذلك ، وغايته أن في الكلام حذفا تقديره قدم النبي ﷺ المدينة فأقام إلى يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياما ويحتمل أن يكون أولئك اليهود كانوا يحسبون يوم عاشوراء بحساب السنين الشمسية فصادف يوم عاشوراء بحسابهم اليوم الذي قدم فيه ﷺ المدينة[1] ﴾ أهـ

قلت : اذا كان اليوم الذي قدم فيه النبي ﷺ المدينة صادف يوم عاشوراء بحساب اليهود حسب السنين الشمسية ، فإن نفس اليوم في السنة الهجرية التي تليها قطعا لن يوافق يوم عاشوراء بحساب اليهود فلذلك لم يرجّح الحافظ التأويل هذا اعتمادا على التأويل الأول الذي يقضي بأنه أقام بالمدينة حتى يوم عاشوراء في السنة الثانية الهجرية فصامه .

الا أن هذا التأويل أيضا مدفوع بنفس العلّة ، فطالما قدم النبي ﷺ المدينة في شهر ربيع الاول من السنة الهجرية الاولى ، ومكث بالمدينة حتى قدم العام الثاني وجاء يوم عاشوراء _ بحساب اليهود السنين الشمسية _ فصامه وأمر بصيامه فسياتي العام الهجري الثالث ومابعده مخالفا أيضا لحساب اليهود الشمسي .

فإن قيل : يكون الاعتماد على الحساب الهجري قلنا : ان تعليل الصيام قائم أصلا على نجاة موسى من فرعون وبما أن نجاة موسى عليه السلام مؤرخة أصلا على الحساب الشمسي لا على الحساب الهجري المستحدث ، فحتما يكون الصوم اليوم ليس موافقا لليوم الذي نجّى فيه الله موسى من فرعون حسب الحساب الشمسي .

---

(١) فتح الباري بشرح صحيحي البخاري : ابن حجر العسقلاني ٤/ ٢٤٧

* نصت الرواية على سؤال النبي ﷺ بقوله : ﴿ ماهذا ؟ ﴾ فكيف يمكن أن يقول النبي ﷺ ماهذا وهو في يوم عاشوراء ؟ فهناك روايات سقناها _ فيما تقدّم _ تفيد أنه كان يصوم يوم عاشوراء بمكة قبل قدومه الى المدينة مهاجرا فهل من المعقول أن لايعرف النبي ﷺ الأيام حتى يسأل عن هذا اليوم ؟

فإن قيل : لم يكن سؤاله ﷺ عن اسم اليوم وانما كان سؤاله عن أسباب صوم اليهود في هذا اليوم قلنا : هذا وجه مقبول للقول إلاّ ان عليه مآخذ ومطاعن شتى منها : المعلوم أن النبي ﷺ يعلم يقينا أن اليهود أهل كذب لا أهل صدق وأنهم بدّلوا دينهم ويحرّفون الكلم عن مواضعه وقد أنزل الله تعالى ذلك على قلبه الشريف فحاشا النبي ﷺ أن يسألهم أو يثق بما يقولون

وقد قال النووي في شرح مسلم[1] : ﴿ قال المازري : خبر اليهود غير مقبول فيحتمل أن النبي ﷺ قد أوحي اليه بصدقهم فيما قالوه أو تواتر عنده النقل بذلك حتى حصل له العلم به ، قال القاضي عياض ردا على المازري : قد روى مسلم أن قريشا كانت تصومه فلما قدم النبي ﷺ المدينة صامه فلم يحدث له بقول اليهود حكم حتى يحتاج الى الكلام عليه وانما هي صفة حال وجواب سؤال فقوله صامه ليس فيه ابتداء صومه حينئذ ﴾ أهـ .

ومما لاشك فيه أن اليهود أهل كذب ونعلم يقينا أن النبي ﷺ أول من يعلمه عنهم ذلك وقد كان جواب اليهود كما تنص الرواية كالتالي : ﴿ هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى ﴾ أهـ ، فيدل على أن اليهود صاموا لأمرين لا ثالث لهما : أما انهم صاموا ذلك اليوم شكرا لله تعالى أن نجّى بني اسرائيل أو أنهم صاموا ذلك اليوم اقتداء بنبيّهم موسى عليه السلام ، وهنا يظهر كذب اليهود في القولين ، فاليهود لايمكن أن يكونوا ممن يشكر الله تعالى بل هم من الجاحدين الكافرين بنعم الله عليهم .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : محيي الدين النووي ٨/ ١١

وإن كانوا أرادوا الاقتداء بنبيّهم موسى عليه السلام فهذا من أكاذيبهم أيضا فالمعلوم أن اليهود من المكذبين للإنبياء بل من قتلة الانبياء وقد نص القرآن الكريم على ذلك قال الله تبارك تعالى عنهم :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾ أهـ

* كل الروايات التي في الصحيحين التي ذكرت أن النبي ﷺ وجد اليهود أورآهم صياما عند قدومه الى المدينة فسألهم أو سئلوا _ في رواية _ كلها من طريق عبدالله بن عباس ، ولم يخرج البخاري ومسلم رواية واحدة من طريق آخر ذكرت سؤال النبي ﷺ لليهود ، وقد أخرج مسلم روايات من طرق أخرى لم يرد فيها سؤال النبي ﷺ لليهود أو رؤيته لهم أو أنه وجدهم صياما .

﴿ مناقشة مرويات عبدالله بن عباس ﴾

أخرج البخاري في صحيحه[1] قال : ﴿ حدثنا زياد بن أيوب: حدثنا هشيم: حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة ، وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له ، فقال رسول الله ﷺ : نحن أولى بموسى منكم ، ثم أمر بصومه ﴾ أهـ .

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه[2] قال : ﴿ حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا ابن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب حدثني إسماعيل بن أمية أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري يقول : سمعت عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يقول : حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا : يا رسول الله !! إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله ﷺ : فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال : فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ ﴾ أهـ

(١) صحيح البخاري : كتاب المناقب باب : اتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة
(٢) صحيح مسلم : كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء حديث ١٣٣/ ١١٣٤

* نصّت هذه الروايات على أن عبدالله بن عباس قال : ﴿ حين صام رسول الله يوم عاشوراء وأمر بصيامه ﴾ أهـ ، والثابت أن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء بالمدينة وأمر بصيامه في السنة الثانية من الهجرة .

* قال عبدالله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال : فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ ؟ ﴾ أهـ .

* بمقتضى هذا القول يكون أول صيام لرسول الله ﷺ بالمدينة في يوم عاشوراء كان في السنة التاسعة للهجرة وليس السنة الثانية وهذا باطل تدحضه كل المرويات التي سقناها .

والأمر الذي يستحق الوقوف عنده وتأمّله جيدا ، أن هذه الروايات التي أخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما والتي ذكرت صيام اليهود وذكرت سؤال النبي ﷺ واستفساره عن ذلك اليوم وجواب اليهود له وجوابهم بأنه يوم كانت فيه نجاة موسى وبتعظيمهم هذا اليوم كانت من طريق عبدالله بن عباس .

والمرويات التي ذكرت قوله : ﴿ لئن بقيت الى قابل لأصومن التاسع ﴾ أو تلك التي ذكرت قوله : ﴿ فإذا كان العام المقبل إن شاء الله ، صمنا اليوم التاسع قال : فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ ﴾ كلها مما اخرجه البخاري ومسلم من طريق عبدالله بن عباس إلاّ أننا نود الاشارة الى بعض المرويات التي تكشف الكثير من الغوامض التي قد يجهلها البعض عن عبدالله بن عباس وعن روايته وصحبته فنقول :

* أولا : ان عبدالله بن عباس لم يكن عمره يتجاوز الثلاث سنوات عند قدوم رسول الله ﷺ المدينة ، قال الحافظ ابن عبدالبر : ﴿ ولد عبدالله بن العباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات[١] ﴾ أهـ ، وقد صححه الحافظ في الإصابة[٢] .

* ثانيا : لم يكن عبدالله بن عباس بالمدينة اصلا عند هجرة رسول الله ﷺ وقدومه اليها ، وانما كان بمكة وقد قدم المدينة قبل فتح مكة في رمضان السنة الثامنة من الهجرة قال ابن قيم الجوزية :

﴿ وأمّا أحاديث اشتراط الصغر وأن يكون في الثدي قبل الفطام ، فهي في رواية ابن عباس وابي هريرة وابن عباس انما قدم المدينة قبل الفتح وابو هريرة انما اسلم عام فتح خيبر كلاهما قدم المدينة بعد قصة سالم في رضاعه من إمرأة أبي حذيفة[٣] ﴾ أهـ ، فلذلك يقول عنه الامام الذهبي : ﴿ صحب النبي ﷺ نحوا من ثلاثين شهرا[٤] ﴾ أهـ .

وبما أن ابن عباس قدم المدينة عام الفتح وكان الفتح في رمضان السنة الثامنة من الهجرة فبذلك يثبت قول الذهبي ، ورغم اكثار ابن عباس من الرواية ألا أن معظم ما رواه عن رسول الله ﷺ كان مرسلا ، فقد ذكر السيف الآمدي قال : ﴿ وقد قيل انه لم يسمع من رسول الله ﷺ سوى أربعة أحاديث لصغر سنه[٥] ﴾ أهـ ، وقيل أنه سمع من رسول الله ﷺ دون العشرين حديثا .

---

(١) الاستيعاب : ابن عبدالبر ترجمة عبدالله بن عباس

(٢) الإصابة : ابن حجر العسقلاني ترجمة عبدالله بن عباس .

(٣) زاد المعاد : ابن قيم الجوزية ٤/ ١٧٨ باب زمن الرضاعة

(٤) سير أعلام النبلاء : الذهبي ترجمة عبدالله بن عباس .

(٥) الإحكام في أصول الأحكام : الآمدي ١/ ٣٥٠

﴿ هل تُرك صيام يوم عاشوراء ؟ ﴾

قد لا يعلم أولا يصدّق الكثير من الناس أن النبي ﷺ وبعض أصحابه تركوا صيام يوم عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان ، وماذاك إلاّ نتيجة إكثار الوعّاظ والدعاة وحشو مسامع العامة وحثّهم على الصيام في هذا اليوم ، ولم يفصح أولئك الوعّاظ للعامة بأن في الصحيحين وغيرها مرويات نصّت على أن النبي ﷺ وبعض الصحابة تركوا صيام يوم عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان وهذا إمّا لجهل أولئك الوعّاظ أو للتلبيس على العوام وقد سقنا _ فيما تقدّم _ رواية واحدة مما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من طريق عبدالله بن مسلمة نصّت على ترك النبي ﷺ صيام يوم عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان ، وفي هذه الوقفة سنورد بعض الروايات التي تنص على ترك صيام عاشوراء .

﴿ الرواية الأولى ﴾

أخرج البخاري في صحيحه : قال ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما فُرض رمضان تَرَكَ يوم عاشوراء ، فمن شاء صامه ومن شاء تركه[1] ﴾ أهـ .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الصوم _ باب صيام يوم عاشوراء _ حديث : ٢٠٠٢

* نصّت الرواية على أن النبي ﷺ عندما قدم المدينة صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، ولاشك أنه صامه وأمر بصيامه في السنة الثانية من الهجرة ، باعتبار قدومه المدينة كان في ربيع الأول في السنة الأولى .

* نصّت هذه الرواية بوضوح على أن النبي ﷺ بعد أن فُرض صيام رمضان ، ترك صيام يوم عاشوراء ، وبقي التخيير بين الصيام والترك قائما ، أمّا ترك النبي ﷺ لصيام يوم عاشوراء _ كما نصّت الرواية _ فثابت لا لبس فيه فدل ذلك على أنه لم يصم في السنة الثالثة وما بعدها ، إلاّ أن يثبت بنص آخر .

﴿ الرواية الثانية ﴾

أخرج مسلم في صحيحه قال : ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن عمارة عن عبدالرحمن بن يزيد قال : دخل الأشعث بن قيس على عبدالله وهو يتغدّى فقال : يا أبا محمد !! إدن إلى الغداء فقال : أوليس اليوم يوم عاشوراء ؟ قال : وهل تدري ما يوم عاشوراء؟ قال : وما هو ؟ قال : إنما هو يوم كان رسول الله ﷺ يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان ، فلما نزل شهر رمضان تُرك وقال أبو كريب : تَرَكَهُ [1] ﴾ أهـ .

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام ، باب صوم يوم عاشوراء حديث ١٢٢/١١٢٧

* نصّت الرواية على قول عبدالله بن مسعود : انما هو يوم كـان رسـول الله ﷺ يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان ، فلما نزل شـهر رمـضان تُـركَ صـيامه ، فقـول عبـدالله بـن مسعود « تُرك » يفيد الترك الجماعي ولم يقصر الترك على رسـول الله ﷺ وحـده ، علمـا أن آخر الحديث ذكر الامام مسلم قول أبي كريب فقال مسلم : « وقال أبو كُريب : تَرَكهُ » أي أن النبي ﷺ ترك صيامه .

« الرواية الثالثة »

وأخرج مسلم في صحيحه قال : « وحدثنا زهير بن حرب وعثمان بـن أبـي شـيبة قالا : حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد ، وقالا : فلما نزل رمضان تَرَكَهُ [1]» أهـ .

* نصّت الرواية على زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة رويا بهذا الاسـناد فقـالا : « فلما نزل رمضان تَرَكَهُ » أي أن رسول الله ﷺ ترك صـيام يـوم عاشـوراء بعـد أن فُـرض صيام رمضان .

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام ، باب صوم يوم عاشوراء حديث ١٢٢/١١٢٧

* ثبت مما رواه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها من طريق عبدالله بن مسلمة قول عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك صيام يوم عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان .

* وثبت مما رواه مسلم في صحيحه من طريق أبي كريب ، قول عبدالله بن مسعود بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك صيام يوم عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان ، وثبت مما رواه مسلم أيضا من طريق زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قول عبدالله بن مسعود بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك صيام يوم عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان .

كما ثبت من هذه الرواية ترك عبدالله بن مسعود صيام يوم عاشوراء وأن الأشعث بن قيس دخل عليه وهو يتغدّى يوم عاشوراء ، وعبدالله بن مسعود من أكبر فقهاء الصحابة ، وقد ثبت مما تقدّم أن عبدالله بن عمر لا يصوم يوم عاشوراء إلاّ أن وافق يوم صيامه المعهود ، فدل ذلك على أن ابن عمر لايصوم يوم عاشوراء ، وقد أخرج الامام مسلم في صحيحه عدّة روايات من عدّة طرق تنص على الترك الجماعي وجاء بلفظ ﴿ تُرِكَ ﴾ منها :

- طريق : ابن ابي شيبة عن وكيع بن الجراح ويحيى القطان .
- طريق : محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد .
- طريق : محمد بن حاتم عن اسحاق بن منصور .

هذه عدّة طرق أخرج منها الامام مسلم في صحيحه روايات عديدة نصّت على أن صيام يوم عاشوراء قد تُرك ، مما يدل على أن ترك صيام يوم عاشوراء كان تركا جماعيا ، ولو كان عبدالله بن مسعود هو التارك الوحيد لأخبر بأنه هو الذي ترك صيامه ، بل أن لفظ ابن مسعود يدل على أن ترك صيام يوم عاشوراء كان شائعا بين الصحابة وقتئذ وسنبيّن _ لاحقا _ مما أخرجه البخاري ومسلم من طريق حميد بن عبدالرحمن قول معاوية مايُستدل منه ترك أهل المدينة صيام يوم عاشوراء .

﴿ هل حث رسول الله ﷺ على صيام عاشوراء ؟ ﴾

يظهر من العديد من الروايات التي سقناها ـ فيما تقدّم ـ أن صيام يوم عاشوراء كان يوما من أيام الجاهلية ، وان قريشا كانت تصومه في الجاهلية ، وقد ورد في العديد من الروايات بأن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء في مكة قبل هجرة رسول الله ﷺ الى المدينة ، وقد تكلّم الحافظ ابن حجر عن صيام أهل الجاهلية في فتح الباري فليرجع اليه .

وظهر في بعض المرويات أن المسلمين كانوا يصومونه ، وأظهر بعضها حصر الصيام على أهل الجاهلية فقط ولم تنص على صيام المسلمين ، ونصّت بعضها أن رسول الله ﷺ كان يصومه في مكة والأهم من كل ذلك أن بعض المرويات من عدة طرق نصّت على أن رسول الله ﷺ ترك صيام يوم عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان ، وبعض المرويات نصّت على ترك عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر صيام يوم عاشوراء أيضا .

إلاّ أن ما تظافرت عليه المرويات أن يوم عاشوراء بعد أن فُرض صيام رمضان بقي على التخيير في الصيام أو تركه ولم تنص رواية واحدة على أن رسول الله ﷺ ـ بعد أن فُرض صيام رمضان ـ أمر بصيام عاشوراء أو ندب عليه .

إلاّ أن البخاري ومسلم أخرجا في صحيحيهما بعض الروايات نصّت على أن رسول الله ﷺ أمر رجلا أن يؤذّن في الناس يأمرهم بالصوم ، ولمناقشة هذه الروايات نقول :

أخرج البخاري في صحيحه[1] قال : ﴿ حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه : أن النبي ﷺ بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء: إن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل ﴾ أهـ

وأخرج البخاري أيضا قال[2] : ﴿ حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت : أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار : من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم . قالت : فكنا نصومه بعد ونصوّم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار ﴾ أهـ

وأخرج البخاري أيضا قال[3] : ﴿ حدثنا المكي بن إبراهيم: حدثنا يزيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : أمر النبي ﷺ رجلا من أسلم: أن أذن في الناس: أن من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء ﴾ أهـ .

وأخرج مسلم في صحيحه[4] قال : ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم ـ يعني ابن إسماعيل ـ عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه قال: بعث رسول الله ﷺ رجلا من أسلم يوم عاشوراء فأمره أن يؤذن في الناس : من كان لم يصم ، فليصم ومن كان أكل ، فليتم صيامه إلى الليل ﴾ أهـ

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب إذا نوى بالنهار صوما حديث : ١٩٢٤

(٢) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب صوم الصبيان حديث : ١٩٦٠

(٣) صحيح البخاري : كتاب الصوم ، باب صيام يوم عاشوراء حديث : ٢٠٠٧

(٤) صحيح مسلم : كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء حديث ١٣٥/ ١١٣٥

وأخرج مسلم في صحيحه[1] أيضا قال : ﴿ وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي. حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة : من كان أصبح صائما ، فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ، فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم، إن شاء الله ونذهب إلى المسجد . فنجعل لهم اللعبة من العهن. فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار ﴾ أهـ .

* نصت الرواية التي أخرجها البخاري ومسلم من طريق الربيع بنت معوذ على أن التخيير في الصيام أو الترك ، بدليل قولها : ﴿ أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار : من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم ﴾ أهـ .

* قول النبي ﷺ : ﴿ من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم ﴾ أهـ ، يدل على التخيير لا على الأمر ولو كان رسول الله ﷺ أمرهم بالصيام لكان ﷺ قال : ﴿ من أصبح مفطرا فليصم بقية يومه ﴾ أهـ ، ولكنه ﷺ قال : ﴿ من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ﴾ أي يتم يومه على الافطار لا على الصيام ، ومن كان صائما فليصم ، أي يبقى على صومه وهذا تخييرا لا أمرا ، إلاّ أن هذه الرواية معلولة بذكر صوم الصبيان ، إلا أن النووي قال عند شرح الحديث : ﴿ وفي رواية : من كان أصبح صائما فليُتم صومه ، ومن كان أصبح مفطرا فليُتم بقية يومه ، معنى الروايتين ان من كان نوى الصوم فليتم صومه ، ومن كان لم ينو الصوم ولم يأكل أو أكل فليمسك[2] ﴾ أهـ

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء حديث حديث ١٣٦/ ١١٣٦

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي : محيي الدين النووي ٨/ ١٤

قلت : من أين جاء النووي بلفظ ﴿ فليمسك ﴾ ؟ والنص واضح وصريح ، فالنبي ﷺ قال : ﴿ من كان أصبح صائما فليتم صومه ﴾ وهذا أمر نبوي بإكمال الصيام وعدم الافطار ، ثم قال ﷺ : ﴿ ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ﴾ أهـ ، أي يتم على الافطار فالاتمام جاء بعد ذكر الافطار ولم يأت بعد ذكر الصيام ، فكيف يقول النووي : فليمسك ؟ ولو كان ﷺ يأمر بالامساك لمن أصبح مفطرا لقال ﷺ : ﴿ ومن كان أصبح مفطرا فليصم بقية يومه ﴾ أهـ ، أما أن يقول : من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ، ثم يأت النووي ويدّعي أنه أراد الأمر الامساك فهذا مما لايستقيم .

وقد نصّت هذه الروايات أن ذلك كان بالمدينة كما أن احداها ذكرت قرى الانصار فدل ذلك أن رسول الله ﷺ بعث يأمرهم بالصيام في السنة الثانية من الهجرة النبوية ، وذلك قبل فرض صيام رمضان ، فإن رسول الله ﷺ لم يصم بعد أن صام يوم عاشوراء في السنة الثانية وقد ترك صيام يوم عاشوراء بعد أن أنزل الله تبارك وتعالى صيام رمضان و يؤكد قولنا هذا ماقاله الحافظ ابن حجر قال : ﴿ والذين شهدوا أمره بصيام عاشوراء والنداء بذلك شهدوه في السنة الأولى اوائل العام الثاني[1] ﴾ أهـ .

وقوله : السنة الاولى أي السنة التي هاجر فيها النبي ﷺ فقد قدم المدينة في ربيع الاول ثم انصرمت السنة الاولى بعد عشرة شهور ، ودخل العام الثاني وهذا تفسير قول الحافظ ابن حجر .

أخرج مسلم في صحيحه[2] قال : ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيدالله بن موسى أخبرنا شيبان عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن جعفر بن أبي ثور ، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه. قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا ولم يتعاهدنا عنده ﴾ أهـ .

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ٤/ ٢٤٧

(٢) صحيح مسلم : كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء حديث : ١٢٥/ ١١٢٨

* نصّت هذه الرواية على أن رسـول الله ﷺ كـان يـأمرهم بـصيام يـوم عاشـوراء ويحثهم عليه ويتعهّدهم عليه ، إلا أن بعد أن فُرض صيام رمضان لم يأمرهم بصيام يوم عاشوراء ولم ينهاهم ولم يتعهّدهم على ذلك .

* نصّت هذه الرواية « نـصا صـريحا » أن رسـول الله ﷺ بعـد أن فـرض صـيام رمضان لم يأمر بصيام عاشوراء ولم يحث عليه ، بخـلاف سـائر المرويـات الأخـرى الـتي لم تـنص صراحة بأنه لم يأمرهم ، ففي هذه الرواية نصا صريحا أن جابر بن سمـرة قـال : « فلمـا فـرض رمضان لم يأمرنا » أهـ ، وهذا نص صـريح بأنـه ﷺ لم يـأمر بـصيام عاشـوراء بعـد أن فـرض رمضان .

﴿ رواية معاوية في الصحيحين ﴾

أخرج البخاري في صحيحه[1] قال : ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن: أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما يوم عاشوراء عام الحج ، على المنبر يقول : يا أهل المدينة !! أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: هذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب عليكم صيامه ، وأنا صائم ، فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر ﴾ أهـ

وأخرج مسلم في صحيحه[2] قال : ﴿ حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان خطيبا بالمدينة _ يعني في قدمة قدمها_ خطبهم يوم عاشوراء فقال: أين علماؤكم ؟ يا أهل المدينة !! سمعت رسول الله ﷺ يقول لهذا اليوم ، هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه ، وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب أن يفطر فليفطر ﴾أهـ .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء حديث : ٢٠٠٣

(٢) صحيح مسلم : كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء حديث ١٢٦/١١٢٩

* نصّت الرواية على أن معاوية في العام الذي حج فيه خطبهم يوم عاشوراء فقال : ﴿ يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: هذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب عليكم صيامه ، وأنا صائم ، فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر ﴾ أهـ .

* قول معاوية فيه دلالة على أن صيام عاشوراء لم يكن معمولا به في المدينة ولا يهتمون به في المدينة مما جعل معاوية يسأل عن العلماء ويذكّرهم بصيام هذا اليوم ، ولا شك أن بالمدينة من الصحابة وقتئذ من هو أعلم من معاوية بسنة رسول الله ﷺ ، ومن المعلوم أن معاوية كان قد حج أول حجة سنة أربع واربعين هجرية بعد قيام ملكه وثاني حجة حجّها كانت سنة سبع وخمسين هجرية وقد ذكر هذا الحافظ ابن حجر العسقلاني[1] قال :

﴿ وذكر أبو جعفر الطبري ان أول حجة حجها معاوية بعد أن استخلف سنة اربع واربعين وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين ، والذي يظهر أن المراد بها في هذا الحديث الحجة الأخيرة ، قوله : أين علماؤكم ؟ في سياق هذه القصة اشعار بأن معاوية لم ير لهم اهتماما بصيام عاشوراء ، فلذلك سأل عن علمائهم أو بلغه عمن يكره صيامه أو يوجبه ﴾ أهـ .

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ٤/ ٢٤٧

﴿ دور معاوية في صيام يوم عاشوراء ﴾

يظهر من هذه الرواية أن الأمر بصيام يوم عاشوراء بعد أن تركه النبي ﷺ وتركه بعض الصحابة وأهل المدينة بعد أن فرض صيام رمضان في السنة الثانية كان بموجب أمرٍ من معاوية في حجته تلك ، فصارت سنّة أموية بموجب أمر من معاوية ، وإلاّ فالثابت من العديد من المرويات التي أخرجها البخاري ومسلم أن النبي ﷺ والصحابة تركوا صيامه ، بل ثبت من رواية معاوية نفسها أن الصحابة في المدينة كانوا لايهتمون بصيام هذا اليوم وقد تركوه مما جعل معاوية يسألهم عنهم وقد ذكره وأكده الحافظ ابن حجر كما تقدّم في شرحه الحديث .

* هناك ملاحظات على قول معاوية : ﴿ سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذا يوم عاشوراء .....الخ ﴾ أهـ ، فالمعلوم أن صيام يوم عاشوراء كان بالمدينة السنة الثانية من الهجرة النبوية ، وفي هذا الوقت لم يكن معاوية ممن صحب النبي ﷺ وانما كان من المشركين بمكة ولم يسلم بعد وقد أسلم عام الفتح ، فكيف سمع رسول الله ﷺ يقول هذا القول ؟ وقد ذكر هذا الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث قال : ﴿ ان معاوية انما صحب النبي ﷺ من سنة الفتح[1] ﴾ أهـ

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ٤/٢٤٧

والغريب ان الحافظ ابن حجر في الفتح عند شرح الحديث بعد أن قال : ﴿ ان معاوية انما صحب النبي ﷺ من سنة الفتح ﴾ ، لم يعلّق مطلقا على قول معاوية : ﴿ سمعت رسول الله يقول : هذا يوم عاشوراء ﴾ أهـ ، فهل تجاهل الحافظ قول معاوية أم جهله ؟

الحق أن الحافظ تجاهل قول معاوية وتصريحه بالسماع من رسول الله ﷺ والا فالحافظ يعلم أن معاوية لايصح سماعه من النبي ﷺ قبل فتح مكة ولكنه تجاهل قول معاوية : ﴿ سمعت رسول الله يقول : هذا يوم عاشوراء ﴾ حتى لاينسف كل الأقوال التي بناها على رواية معاوية ، ومن يقف على ماذكره في الفتح وعلّق عليه هناك يعلم بأنه تجاهل تصريح معاوية بالسماع من النبي ﷺ .

وقد تجاهل النووي ذلك ايضا في شرحه الحديث(١)ولم يعلق على قول معاوية : ﴿ سمعت رسول الله يقول : هذا يوم عاشوراء ﴾ أهـ ، فكيف تجاهلا او تغافلا عن قول معاوية : ﴿ سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر ﴾ ؟ ولم يعلقا على تصريح معاوية بالسماع وهما يعلمان أن النبي ﷺ قال هذا بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة ومعاوية كان بمكة مشركا ؟

---

(١) راجع : صحيح مسلم بشرح النووي : محيي الدين النووي ٨/٨

﴿ هل صيام يوم عاشوراء وجوبا أم استحبابا ؟ ﴾

قال النووي : ﴿ اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب واختلفوا في حكمه أول الاسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان ، فقال أبو حنيفة كان واجبا واختلف اصحاب الشافعي فيه على وجهين مشهورين أشهرهما عندهم أنه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجبا قط في هذه الأمة ، ولكنه كان متأكد الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجبا كقول ابي حنيفة[(١)] ﴾ أهـ .

ثم قال النووي : ﴿ قوله : من شاء صامه ومن شاء تركه ، معناه أنه ليس متحتما فأبوحنيفة يقدره ليس بواجب ، والشافعية يقدرونه ليس متأكدا أكمل التأكد ، وعلى المذهبين فهو سنة مستحبة الأن ، من حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام قال القاضي عياض : وكان بعض السلف يقول كان صوم عاشوراء فرض وهو باق على فرضيته لم ينسخ قال وانقرض القائلون بهذا ، وحصل الاجماع على أنه ليس بفرض وانما هو مستحب ، وروي عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم ، والعلماء مجتمعون على استحبابه وتعيينه للأحاديث واما قول ابن مسعود : كنا نصومه ثم ترك ، فمعناه أنه لم يبق كما كان من الوجوب وتأكد الندب[(٢)] ﴾ أهـ .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : محيي الدين النووي ٨/ ٤

(٢) نفس المصدر : ٨/ ٥

قوله : والعلماء مجمعون على استحبابه وتعيينه ، معارض بما ذكره النووي نفسه من قول ابن عمر فقال : ﴿ وروي عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم ﴾ أهـ ، ومعارض أيضا بما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح _ مما قدّمنا _ من أن أهل المدينة وفيهم فقهاء الصحابة كانوا لايهتمون بصيام يوم عاشوراء قال الحافظ ابن حجر : ﴿ في سياق هذه القصة اشعار بأن معاوية لم ير لهم اهتماما بصيام عاشوراء فلذلك سأل عن علمائهم أو بلغه عمن يكره صيامه أو يوجبه[1] ﴾ أهـ .

فالعلماء الذين أجمعوا على استحبابه وتعيينه لم يكونوا أفقه من فقهاء الصحابة الذين لم يهتموا بصيام عاشوراء وتركه أهل المدينة ، ولم يكن أولئك العلماء عاصروا الوحي والنبوة حتى يسوغ لهولاء استحبابه او تعيينه بعد أن أُشتهر ترك صومه في المدينة ، الا أن استحباب هولاء وتعيين صيام يوم عاشوراء _ كما يبدو _ قائم على أمر معاوية الذي نفسه استغرب ترك فقهاء الصحابة صيام هذا اليوم ، أما قول الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح عند شرح الحديث قال : ﴿ ونقل عياض أن بعض السلف كان يرى بقاء فريضة عاشوراء لكن انقرض القائلون بذلك ، ونقل بن عبد البر الإجماع على أنه الآن ليس بفرض والإجماع على أنه مستحب ، وكان بن عمر يكره قصده بالصوم ثم انقرض القول بذلك[2] ﴾ أهـ

قلت : قول الحافظ ﴿ ونقل ابن عبد البر الإجماع على أنه الآن ليس بفرض والإجماع على أنه مستحب ﴾ أهـ ، لا حجة في دعاوى ابن عبدالبر الاجماع وقد حذّر علماء المالكية أنفسهم من اجماعات ابن عبدالبر وتساهله فيها وقد ذكرنا هذا في كتابنا التعليق المبسّط[3] أما قولهم أن أقوال بعض الصحابة وانها انقرضت ، كقول الحافظ : ﴿ وكان بن عمر يكره قصده

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ٤/ ٢٤٧

(٢) نفس المصدر : ابن حجر العسقلاني ٤/ ٢٤٧

(٣) التعليق المبسّط على كتاب النمط الأوسط : الصفحة / ٦٠

بالصوم ثم انقرض القول بذلك ﴾ أهـ ، فإن كانوا يقصدون بقولهم انقرض القول بانقراض عصر المجمعين به من الصحابة فعلى ذلك يبطل الاحتجاج بأقوالهم مطلقا بعد وفاتهم وان كانوا قصدوا أن أقوالهم لم يتحقق الاجماع عليها في وقت من الأوقات فليس هذا حجة على ترك قول وفعل الصحابة التي نصّت عليها صحاح المرويات لعدم اجماع من بعدهم عليها فالأصل أن ابن عمر وابن مسعود تركوا صيام يوم عاشوراء وكان ابن عمر لايصومه الا ان وافق يوم صومه المعهود .

قال الامام الغزالي في المستصفى : ﴿ الركن الثاني في نفس الاجماع : ونعني به اتفاق فتاوى الأمة في المسئلة في لحظة واحدة انقرض عليها العصر أو لم ينقرض ، أفتوا عن اجتهاد أو عن نص ، مهما كانت الفتوى نطقا صريحا وتمام النظر في هذا الركن ببيان أن السكوت ليس كالنطق ، وأن انقراض العصر ليس بشرط وأن الاجماع قد ينعقد عن اجتهاد[1] ﴾ أهـ .

ولا نريد الاطالة في نقل أقوال الأصوليين في الاجماع فليرجع المستزيد الى المصنفات وكتب الأصول كالمستصفى للغزالي وارشاد الفحول للشوكاني والاحكام للسيف الآمدي وغيرهم ، الا أن ما نريد التأكيد عليه مما ظهر من روايات خصوصا من طريق حميد بن عبدالرحمن أن صيام يوم عاشوراء تُرِكَ ولم يهتم به كبار فقهاء الصحابة بالمدينة ، وتذكير معاوية والسؤال عن علمائهم فيه دلالة على أن فقهاء المدينة لايهتمون بصيام ذلك اليوم وهو ما أكّده الحافظ ابن حجر نفسه في شرحه الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر ايضا : ﴿ ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجبا لثبوت الأمر بصومه ، ثم تاكد الأمر بذلك ، ثم زيادة التاكيد بالنداء العام ثم زيادته بأمر من أكل بالإمساك ، ثم زيادته بأمر الأمهات أن لا يرضعن فيه الاطفال[2] ﴾ أهـ قوله : ﴿ انه كان واجبا لثبوت الأمر بصومه ، فذاك الأمر كان في مكة قبل هجرته ﷺ وقوله : ثم تأكد الأمر بذلك ، فذاك عند قدومه ﷺ المدينة ، أما قوله : ثم زيادة التأكيد بالنداء العام فمردود من قول الحافظ نفسه قال : ﴿ والذين شهدوا أمره بصيام عاشوراء والنداء بذلك

---

(١) المستصفى من علم الأصول : الغزالي ١/ ١٩١

(٢) فتح الباري : ابن حجر العسقلاني ٤/ ٢٤٧

شهدوه في السنة الأولى اوائل العام الثاني ﴾ أهـ ، فالحافظ في هذا القول يقرر أن النداء كان في السنة الثانية من الهجرة ويقرر ايضا أن النبي ﷺ ترك صيام عاشوراء في السنة الثانية عند فرض صيام عاشوراء فقال :

﴿ وبقول ابن مسعود في مسلم : لما فرض رمضان ترك عاشوراء[1] ﴾أهـ ، أما قوله : ثم زيادته بأمر من أكل بالإمساك ، فهذا الأمر بالامساك في نفس الأمر بالنداء وقد قلنا أن النداء كان في السنة الثانية باقرار الحافظ نفسه ومن ثم ترك النبي ﷺ صيام عاشوراء في نفس السنة وتركه بعض الصحابة ، أما قوله : ثم زيادته بأمر الأمهات أن لا يرضعن فيه الاطفال ، فقول مردود ، فليس مما أخرجه البخاري ومسلم رواية واحدة تنص على أن النبي ﷺ أمر بعدم ارضاع الاطفال يوم صيام عاشوراء ، وقد قدّمنا ما أخرجه البخاري من طريق مسدد بن مسرهد الاسدي ، ومارواه مسلم من طريق العبدي : ﴿ أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار : من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ، ومن أصبح صائما فليصم قالت : فكنا نصومه بعد ونصوّم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار ﴾ أهـ ، فليس في الرواية مما اخرجه البخاري ولا مسلم ما ينص على أن رسول الله ﷺ أمر الأمهات بعدم ارضاع الأطفال يوم عاشوراء ، فمن أين جاء الحافظ بقوله : ﴿ ثم زيادته بأمر الأمهات أن لا يرضعن فيه الاطفال ﴾ أهـ . فالقول في الروايتين للربيع بنت معوّذ وهي القائلة : ﴿ فكنّا بعد ذلك نصومه ونصوّم صبياننا الصغار ﴾ أهـ ، وليس في الروايتين نصا على أن النبي ﷺ أمر الأمهات بأن لا يرضعن أطفالهن ، وقد سقنا _ مما تقدّم قول النووي : ﴿ وقد روي عن عروة انهم متى أطاقوا الصيام وجب عليهم وهذا غلط مردود بالحديث الصحيح : رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم وفي رواية حتى يبلغ والله اعلم[2] ﴾ أهـ .

---

(١) فتح الباري بشرح صحيحي البخاري : ابن حجر العسقلاني ٤/ ٢٤٧

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي : محيي الدين النووي ٨/ ١٤

﴿ مناقشة وبحث طرق الروايات ﴾

ذكرنا في المقدمة أننا سنقف على بعض العلل الإسنادية للمرويات وتفنيد بعض الاشكالات ، وبما الناظر الى المرويات مما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما فيما يخص صيام يوم عاشوراء يجد أن معظم هذه المرويات تخرج من طرق : ﴿ السيدة عائشة ـ عبدالله بن عمر ـ عبدالله بن عباس ـ أبو موسى الأشعري ـ سلمة بن الأكوع ـ الربيع بنت معوّذ ـ حميد بن عبدالرحمن ﴾ .

ولو تأملنا معظم الطرق أن لم تكن كافة الطرق التي نصت على صيام عاشوراء فإنا لانكاد نجد طريقا واحدا إلاّ وفيه راو ممن عملوا لبني أمية أو من مواليهم أو نجد فيه راو ممن يتقرّب للسلطان ويقبل الهدايا منه ، فلذلك لا بد لنا أن نناقش هذه الطرق مناقشة سريعة والنظر في بعض احوال رجالها .

* طرق السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

الناظر إلى طريق السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يعلم أن مدارها على الزهري وعروة بن الزبير وابنه هشام ، أمّا مرويات هشام عن أبيه عروة بن الزبير ففيها كلام قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : ﴿ وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه فأنكر ذلك عليه أهل بلده ، والذي نرى أن هشاما تسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه

من غير أبيه عن أبيه وقال بن خراش كان مالك لا يرضاه[١] ﴾ أهـ ، الا أن العلامة الكوثري قد علّق في التأنيب[٢]على قول ابن خراش وذكر بأن مالكا قد أخرج له في الموطأ فراجع ماذكره الكوثري هناك .

أما الزهري فقد كان مواليا للأمويين مماجعل بعض الحفاظ يغمزه بذلك كيحيى بن معين وذلك مما ذكره الحافظ ابن حجر قال : ﴿ حكى الحاكم عن إبن معين أنه قال : أجود الأسانيد الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله فقال له إنسان : الأعمش مثل الزهري فقال : برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري ؟ الزهري يرى العرض والإجازة ويعمل لبني أمية والأعمش فقير صبور مجانب للسلطان ورع عالم بالقرآن[٣]) أهـ

قال ابن خلكان : ﴿ وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير ، ولم يزل الزهري مع عبدالملك ثم مع هشام بن عبدالملك وكان يزيد بن عبدالملك قد استقضاه[٤] ﴾ أهـ .

وبما أن الزهري كان من عمال الأمويين وقد استقضوه وقربوه فلا يستبعد أن يكون قد وضع لهم بعض الأحاديث فيما يخص صيام عاشوراء والزهري كان ممن ينالون من علي عليه السلام قال ابن ابي الحديد : ﴿ روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال : شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة ابن الزبير جالسان يذكران عليّا فنالا منه فبلغ ذلك علي بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال : أما أنت يا عروة فان أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك ، وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك كير أبيك[٥]) أهـ .

---

(١) تهذيب التهذيب : ابن حجرالعسقلاني ٩/ ٥٧

(٢) تأنيب الخطيب : العلامة الكوثري هامش الصفحة / ١٩٦

(٣) تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ٣/ ٥٠٩

(٤) وفيات الاعيان : ابن خلكان ٤/ ١٧٨

(٥) شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد المعتزلي ٤/١٠٢ .

وقد ذكر ابن الجنيد في سؤالاته قال : ﴿ سمعت يحيى يقول : منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ، احب اليّ من هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قيل له : فالزهري عن عروة عن عائشة ؟ قال : هما سواء ومنصور أحب اليّ لأن الزهري كان سلطانيا[1]) أهـ

وقال الغزالي في الاحياء : ﴿ ولمّا خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين اليه : عافانا الله واياك أبابكر فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك الله ويرحمك[2] ﴾ أهـ

وكان الزهري يجيز البعض بالرواية عنه بما لم يقرأ عليه ومالم يقرأه ، وقد يكون لهذا دور في وضع بعض الاحاديث من قبل من أجازهم فقد جاء في معرفة الرجال براوية ابن محرز قال ﴿ حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا أبوضمرة عن عبيدالله بن عمر قال : كنت أرى الزهري يؤتى بالكتاب ماقرئ عليه ولا قرأه فيقال له : نروي هذا عنك ؟ فيقول : نعم[3] ﴾ أهـ .

قلت : ليس هو عبيدالله بن عمر بن الخطاب فهذا قتل يوم صفين في جيش معاوية وانما هو : عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، روى عنه أنس بن عياض _ أبو ضمرة _ كما في ترجمت في تهذيب التهذيب ٥/ ٣٩٩ . أمّا عروة بن الزبير ان لم يكن كالزهري في تقرّبه للسلطان والحكام من بني أمية فهو أشد تقربا ، وقد اتخذ قصرا في العقيق وانعزل مسجد رسول الله ﷺ قال الذهبي: ﴿ وقال ابن عيينة لما قتل ابن الزبير خرج عروة إلى المدينة بالأموال فاستودعها وسار إلى عبد الملك فقدم عليه قبل البريد بالخبر فلما انتهى إلى الباب قال للبواب قل لأمير المؤمنين أبو عبد الله بالباب ، فقال من أبو عبد الله قال قل له كذا فدخل

---

(١) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين : ٣/ ٣٥٥

(٢) احياء علوم الدين : الغزالي ٢/ ١٣١_١٣٢

(٣) معرفة الرجال : يحيى بن معين برواية ابن محرز ٢/ ٦٩

فقال : ها هنا رجل عليه أثر السفر قال كيت وكيت فقال : ذاك عروة فائذن له فلما رآه زال لـه عن موضعه وجعل يسأله كيف أبو بكر يعني عبد الله بن الزبير فقال : قتل رحمه الله فنـزل عبـد الملك عن السرير فسجد فكتب إليه الحجاج : إن عروة قد خرج والأموال عنده قال فقـال عبـد الملك في ذلك فقال : ما تدعون الرجل حتى يأخذ سيفه فيموت كريما فلما رأى ذلـك كتـب إلى الحجاج أن أعرض عن ذلك[1] ﴾ أهـ

وكان عروة بن الزبير ممن يبغضون عليا ويتنقّصه ، وقد سقنا عند الكلام في الزهـري مما أخرجه ابن ابي الحديد من أن عروة والزهري كانا ينالان من علي عليه السلام ، بـل كـان عروة بن الزبير ممن يعـذر عبـدالله علـى جمـع الحطـب وحـرق آل بيـت رسـول الله ﷺ عنـدما حصرهم ليكرههم على البيعة قال المسعودي :

﴿ وحدث النوفلي في كتابه في الأخبار عن ابن عائشة عن ابيه عن حـمّاد بـن سـلمة قال : كان عروة بن الزبير يعذر أخاه اذا جرى ذكر بني هاشم وحصره اياهم في الـشعب وجمعـه لهم الحطب لتحريقهم[2] ﴾ أهـ

وليس في طرق السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عروة بن الزبير وابنه هشام والزهري فحسب بـل فيها بعض المقربين من السلطان أوملوك بني أمية أو مواليهم أو خلفاء بني العباس ومنهم : عراك بن مالك الغفاري ، ويونس بن يزيد وابن أبي شيبة ، أما عراك بن مالك فقال الحافظ في ترجمتـه : ﴿ فلما ولّي يزيد بن عبدالملك ، ولّى عبدالواحد البصري على المدينـة فقـرّب عراكـا وقـال : صاحب الرجل الصالح وكان يجلس معه على سريره[3] ﴾ أهـ

---

(١) سير اعلام النبلاء : الذهبي ٤/ ٤٣٢

(٢) مروج الذهب : المسعودي ٣/ ٥٧

(٣) تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ٥/ ٥٣٦

وأما يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، فله منكرات عن الزهري كما قال أحمد بن حنبل مما ذكر الحافظ ابن حجر قال : ﴿ وقال أبوزرعة الدمشقي سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول في حديث يونس عن الزهري منكرات[1] ﴾ أهـ .

* طرق : عبدالله بن عمر .

كما أن مدار طرق السيدة عائشة كانت على عروة بن الزبير ، فطرق عبدالله بن عمر مدارها على نافع مولى ابن عمر ، وبما أنهم على توثيق نافع إلا أنه وغيره ممن وثّقوهم لم يسلموا من جرح ، قال الحافظ في ترجمة عكرمة البربري : ﴿ وقال أبو خلف الخزاز عن يحيى البكّاء : سمعت ابن عمر يقول لنافع : اتق الله ويحك يانافع ولا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس[2] ﴾ أهـ

إلا أن الحافظ قال في نفس ترجمة عكرمة : ﴿ وقال اسحاق بن عيسى الطباع : سألت مالك بن أنس ، أبلغك أن ابن عمر قال لنافع : لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس ؟ قال : لا[3] ﴾ أهـ .

قلت : عدم بلوغ هذا الخبر الى مالك لا ينفي احتمالية كذب نافع على ابن عمر ، فنفي بلوغ الخبر الى مالك أمر ونفي كذب نافع على ابن عمر أمر آخر ثم أن يحيى البكاء قال : سمعت ابن عمر يقول لنافع ولم يقل سمعت مالك يقول لنافع ، فالقائل ابن عمر والمسئول مالك فكيف يُسئل عمّا لم يقل ؟

---

(١) تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ٩/ ٤٧١

(٢) نفس المصدر : ٥/ ٦٣٤

(٣) نفس المصدر : ٥/ ٦٣٤

كما أن في طرق ابن عمر وعائشة أبو بكر ابن أبي شيبة ، وأبناء إبن أبي شيبة كانوا يقبلون الهدايا والجوائز من خلفاء بني العباس ، وكانوا يأمروهم أن يرووا الأحاديث في خصومهم مقابل أخذ الهدايا والجوائز ، وفيها يحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح ومحمد بن خازم .

قال الذهبي : ﴿ قال إبراهيم نفطويه في سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين فكان فيهم مصعب بن عبدالله الزبيري وإسحاق بن أبي إسرائيل وابراهيم بن عبدالله الهروي وأبوبكر وعثمان أبناء أبي شيبة وكانا من الحفاظ فقسّمت بينهم الجوائز وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية[1] ﴾ أهـ .

قلت : قال الامام الغزالي ﴿ وقال أبو ذر لسلمة : ياسلمة لا تغش أبواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك أفضل منه وقال سفيان : في جهنم واد لايسكنه الا القرّاء الزوّارون للملوك[2] ﴾ أهـ . وقال أيضا : ﴿ وقال ابن مسعود رضي الله عنه : ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له[3] ﴾ أهـ .

أما عثمان ابن أبي شيبة : فمن مناكيره ما ذكره العقيلي قال : ﴿ حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدثت أبي بحديث حدثناه عثمان بن محمد بن أبي شيبة ، عن جرير بن عبدالحميد عن الثوري عن إبن عقيل عن جابر قال : كان النبي ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم قال : فسمع ملكَين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه : أذهب حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ فقال : كيف نقوم خلفه وإنما عهده بإستلام الأصنام قبل ؟ قال : فلم يقدم بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم[4] ﴾ أهـ .

---

(١) سير أعلام النبلاء : الذهبي ١١/ ١٢٥

(٢) احياء علوم الدين : الغزالي ٢/ ١٣١

(٣) نفس المصدر :

(٤) الضعفاء الكبير : العقيلي ٣/ ٢٢٢ .

قلت : تنزّه رسول الله ﷺ من أن يشهد مع المشركين مشاهدهم ، حتى يأبى الملَكين من الوقوف خلفه ﷺ تورعا ، وهذه من مناكير عثمان بن أبي شيبة وهو من شيوخ البخاري وله في صحيحه أكثر من خمسين حديثا ، وقد علّق الذهبي عن هذا الحديث قال : ﴿ تفرّد به جرير وما أتى به عنه سوى شيخ البخاري عثمان بن أبي شيبة وهو منكر(١) ﴾ أهـ .

أمّا يحيى بن سعيد القطان فيكفي أنه تورّع عن الرواية عن جعفر بن محمد وقد روى يحيى عن عمر بن سعد قاتل الحسين ولم يتورّع عن الرواية عنه ، فأما روايته عن عمر بن سعد فهذا مما قاله الحافظ المزي :

﴿ وقال أبوبكر بن أبي خيثمة : سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد أثقة هو ؟ فقال : كيف يكون قاتل الحسين ثقة ؟ وقال الحاكم أبو أحمد : سمعت أبا الحسين الغازي يقول : سمعت عمرو بن علي يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال : حدثنا العيزار بن حريث عن عمر بن سعد ، فقال له رجل من بني ضبيعة يقال له موسى : يا أباسعيد ، هذا قاتل الحسين !! فسكت فقال : عن قاتل الحسين تحدثنا ، فسكت وقال : عبدالرحمن بن يوسف بن خراش : حدثنا أبو حفص وهو الفلاّس قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان : وحدثنا شعبة وسفيان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال : أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد . فبكى وقال : لا أعود أحدث عنه أبدا(٢) ﴾ أهـ . وأما تورّعه عن الرواية عن الامام جعفر بن محمد فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : ﴿ وقال بن المديني : سئل يحيى بن سعيد عنه فقال : في نفسي منه شيء ومجالد أحب إلي منه(٣) ﴾ أهـ .

---

(١) تاريخ الإسلام : الذهبي السيرة النبوية الصفحة / ٨٢ .

(٢) تهذيب الكمال : الحافظ المزي ٢١/ ٣٥٧

(٣) تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ٢/ ٦٨

قلت : مجالد بن سعيد الهمداني ، أحب الى يحيى بن سعيد القطان من جعفر بن محمد ، ولكن من هو مجالد هذا الذي يراه يحيى أحب اليه من جعفر ؟ قال الحافظ في ترجمة مجالد : ﴿ قال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعّفه وكان ابن مهدي لايروي عنه وكان أحمد بن حنبل لايراه شيئا[1] ﴾ أهـ ، وبما أن البخاري يقول ان يحيى بن سعيد يضعّف مجالد بن سعيد الهمداني فبمقتضى هذا القول الذي قاله البخاري فان يحيى يرى جعفر بن محمد أضعف من مجالد بن سعيد .

أما وكيع بن الجراح فقد قال الحافظ : ﴿ وكان وكيع حافظا حافظا وكان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيرا كثيرا وقال في موضع آخر بن مهدي أكثر تصحيفا من وكيع ووكيع أكثر خطأ منه وقال في موضع آخر أخطأ وكيع في خمسمائة حديث _ حتى قال الحافظ _ وقال علي بن المديني ، كان وكيع يلحن ولو حدث بالفاظه لكان عجبا كان يقول حدثنا مسعر عن عيينة وقال محمد بن نصر المروزي كان يحدث بآخره من حفظه فيغير ألفاظ الحديث كأنه كان يحدث بالمعنى ولم يكن من أهل اللسان[2] ﴾ أهـ .

كما أن ابا معاوية الضرير وهو محمد بن خازم التميمي قال الحافظ في ترجمة ابي معاوية محمد بن خازم : ﴿ وقال الآجري عن أبي داود مرجئا وقال مرة كان رئيس المرجئة بالكوفة وقال النسائي ثقة وقال بن خراش صدوق وهو في الأعمش ثقة وفي غيره فيه اضطراب وذكره بن حبان في الثقات وقال كان حافظا متقنا ولكنه كان مرجئا خبيثا _ حتى قال _ وقال أبو زرعة كان يرى الإرجاء قيل له كان يدعو إليه ؟ قال نعم ، وقال بن أبي حاتم عن أبيه الناس أثبت في الأعمش سفيان ثم أبو معاوية ومعتمر بن سليمان أحب إلي من أبي معاوية يعني في غير حديث الأعمش وقال أبو داود قلت لأحمد كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة قال فيها أحاديث مضطربة يرفع منها أحاديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم[3] ﴾ أهـ .

---

(١) تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ٨/ ٤٥

(٢) تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ٩/ ١٤٤_١٤٥

(٣) المصدر السابق : ٧/ ١٢٨_١٢٩

* طرق ابن عباس :

سقنا فيما تقدّم أن عبدالله بن عباس كان صغيرا جدا عندما قدم النبي ﷺ الى المدينة ، فقد كان عمره وقتئذ ثلاث سنوات ، بل لم يكن في المدينة أصلا ولم يعرفها الا بعد فتح مكة في رمضان من السنة الثامنة من الهجرة ، وذلك يدل على أن الرجل لم يحضر وقت صيام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء عند مجيئه المدينة ولم يحضر عند ترك النبي ﷺ صيام يوم عاشوراء في السنة الثانية من الهجرة عند فرض صيام رمضان .

وفي بعض طرق ابن عباس مما رواه مسلم : هشيم بن بشير بن القاسم قال الحافظ في ترجمة هشيم : ﴿ قال بن سعد كان ثقة كثير الحديث ثبتا يدلس كثيرا فما قال في حديثه أنا فهو حجة وما لم يقل فليس بشيء ـ حتى قال ـ وقال الخليلي حافظ متقن تغير بآخر موته أقل الرواية عن الزهري ضاعت صحيفته وقيل أنه ذاكر شعبة بحديث الزهري ولم يكن شعبة كتب عن الزهري فأخذ شعبة الصحيفة فألقاها في دجلة فكان هشيم يروي عن الزهري من حفظه وكان يدلس وذكره بن حبان في الثقات وقال كان مدلسا وقال أبو داود قيل ليحيى بن معين في تساهل هشيم فقال ما ادراه ما يخرج من رأسه[1] ﴾ أهـ

ومن أوهام الحافظ ابن حجر ما قاله عن عبيدالله بن ابي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة قال : ﴿ روى عن ابن عباس وابن عمر ـ حتى قال في نهاية ترجمته ـ وروى عنه : ابنه محمد ومحمد بن المنكدر وهو اكبر منه وابن جريج وورقاء بن عمر وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة وقال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائتين وله ٨٦ سنة[2] ﴾ أهـ

---

(١) تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ٦٨/٩

(٢) نفس المصدر : ٤١٦/٥

فإذا كان عبيدالله بن أبي يزيد المكي مات سنة ٢٢٦ هجرية وعمره ٨٦ سنة فمعنى ذلك أنه ولد ١٤٠ هجرية ، وابن عباس مات سنة ٦٨ هجرية بالطائف قبل أن يخلق عبيدالله بن ابي يزيد بمايقارب ٧٢ سنة ، فكيف سمع عبيدالله من ابن عباس ؟

قلت : هذا وهم وقع فيه الحافظ ابن حجر في ترجمة عبيدالله بن أبي يزيد في تهذيب التهذيب ، وقد راجعنا نفس الكتاب طبعة دار الفكر الطبعة الاولى وراجعنا طبعة مؤسسة الرسالة ٣/ ٣١ فوجدناه كذلك وراجعنا طبعة الهند ٧/ ٥٧ فوجناه كذلك ، والحق ان عبيدالله بن أبي يزيد لم يمت سنة ٢٢٦هجرية وانما مات سنة ١٢٦ هجرية كما ذكر البخاري في التاريخ الكبير : ٥/ ٤٠٣ ترجمة رقم : ١٣٠٢ والذهبي في سير اعلام النبلاء : ٥/ ٢٤٢ والحافظ المزي في تهذيب الكمال : ١٩/ ١٧٩ ، وبما أنه مات سنة ١٢٦ هجرية عندها صحت معاصرته ابن عباس فيكون قد أدرك من حياة ابن عباس ما يقارب ٢٨ سنة .

كما قدمنا القول فان هذا من أوهام الحافظ ابن حجر ، وقد كنّا نظن أن هذا من أخطاء النسّاخ ، ولكننا تعقّبنا بعض أوهامه في العديد من التراجم والتواريخ والأحداث في العديد من مؤلفاته ، بل لاحظنا تصرّفاته في بعض الألفاظ التي يعزو اليها ولم يكن ينقلها كما في مصادرها ، إلا أن ذكر ذلك لايندرج في مناط بحثنا هذا .

وفي بعض طرق ابن عباس مما أخرجه مسلم ، الحسن بن علي الهذلي الخلال الحلواني ، قال الحافظ ابن حجر : ﴿ قال داود بن الحسين البيهقي بلغني أن الحلواني قال لا أكفر من وقف في القرآن قال داود : فسألت سلمة بن شبيب عن الحلواني فقال : يرمي في الحش من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر ، وقال الإمام أحمد ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلبه ولم يحمده ثم قال يبلغني عنه أشياء أكرهه وقال مرة أهل الثغر عنه غير راضين أو ما هذا معناه[1] ﴾ أهـ .

---

(١) المصدر السابق : ٧/ ١٢٨_١٢٩

وفيها يحيى بن أيوب الغافقي ، شيخ ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي ، قال الحافظ ابن حجر[١] والذهبي في الميزان [٢] : ﴿ قال الدارقطني : في بعض حديثه اضطراب وقال النسائي : ليس بالقوي وقال ابن القطان الفاسي : هو ممن علمت حاله وانه لايحتج به ، وقال أبو حاتم : لايحتج به وقال الاسماعيلي : لايحتج به وقال أحمد بن حنبل : سيئ الحفظ وقال ابن سعد : منكر الحديث ﴾ وذكره العقيلي[٣] في كتابه الضعفاء .

وفي بعض طرق ابن عباس مما أخرجه البخاري في صحيحه : اسماعيل بن ابراهيم القطيعي الهروي أبو معمر ، وعبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي أما اسماعيل بن ابراهيم فهو ممن أجاب في محنة خلق القرآن كما قال الحافظ في ترجمته قال عبيد بن شريك عنه : ﴿ فأخذ في المحنة فأجاب فلما خرج قال : كفرنا وخرجنا ، وقال عبدالله بن أحمد : سمعت ابا عمر يقول : من زعم ان الله لايتكلم ولا يسمع ولايبصر وذكر أشياء من الصفات فهو كافر ، وقال أبو زرعة : كان أحمد لا يرى الكتابة عن ابي نصر التمار ولا عن ابي معمر ولا عن يحيى بن معين ولا احد ممن امتحن فأجاب[٤] ﴾ أهـ

قلت : سبحان الله تعالى !! أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن هولاء ومنهم يحيى بن معين لا ذنب لهم إلاّ أنهم أجابوا في محنة خلق القرآن بعد أن عرضوا على السيف . أما عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان فقد كان قدريا وقد ذموه لبدعته وكان بعضهم لا يصلي خلفه كما ذكر الحافظ قال : ﴿ قال ابن ابي خيثمة ، ثنا الحسن بن الربيع سألت عبدالله بن المبارك فقلت : كنا نأتي عبدالوارث بن سعيد فاذا حضرت الصلاة تركناه وخرجنا ، وقال ابو علي الموصلي : قلما جلسنا الى حماد بن زيد ، الاّ نهانا عن عبدالوارث وجعفر بن سليمان[٥] ﴾ أهـ

---

(١) نفس المصدر : ابن حجر ٩/ ٢٠٦

(٢) ميزان الاعتدال : الذهبي ٧/ ١٦٠

(٣) الضعفاء الكبير : العقيلي ٤/ ٣٩١

(٤) تهذيب التهذيب : ابن حجر ١/ ٢٨٩

(٥) تهذيب التهذيب : ابن حجر ٥/ ٣٤٣

* طرق : أبي موسى الأشعري

لم يرو لأبي موسى في الصحيحين باب صيام يوم عاشوراء سوى طارق بن شهاب ، وهي كغيرها لاتخلو من علل اسنادية ذكرها بعض الحفاظ كالذهبي في الميزان ومنها : صدقة بن أبي عمران الكوفي قاضي الأهواز ، وقيس بن مسلم الجدلي العدواني ، وأبو اسامة حماد بن اسامة بن زيد ، أما صدقة بن أبي عمران الكوفي فقد قال الحافظ المزي « قال ابو عبيد الآجري : سألت أباداؤد عنه فقال : سألت يحيى بن معين عنه فقال : ليس بشئ[1] » أهـ ، وكذا جاء في السؤالات[2]

وعلّق الذهبي في الميزان قال : « ولصدقة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى : كان يوم عاشوراء يوم يصومه أهل خيبر ، ويُلبسون فيه نساءهم حليهم وشارتهم ، فسئل النبي ﷺ عن صومه فقال : صوموا ، فهذا من غرائب مسلم[3] » أهـ

أما قيس بن مسلم الجدلي رغم توثيقهم له الا أنه كان من المرجئة كما ذكر الحافظ المزي[4] وابن حجر[5] والفسوي[6] والذهبي[7] ، أما أبو أسامة وإن تكلّف الذهبي الذب عنه في الميزان وذكر اعلميته بأخبار أهل الكوفة ، ونقده لقول الازدي عن سفيان الثوري قال : « اني

---

(١) تهذيب الكمال : الحافظ المزي ١٣/ ١٤٠
(٢) سؤالات ابي عبيد الآجري ٢/ ٢٠٦
(٣) ميزان الاعتدال : الذهبي ٣/ ٤٢٧
(٤) تهذيب الكمال : الحافظ المزي ٢٤/ ٨٣
(٥) تهذيب التهذيب : ابن حجر ٦/ ٥٣٩
(٦) المعرفة والتاريخ : يعقوب بن سفيان ٣/ ٨٦
(٧) ميزان الاعتدال : الذهبي ٣/ ٤٢٧

لأعجب كيف جاز حديث أبي اسامة كان أمره بيّنا ، كان من أسرق الناس لحديث جيد[1] ﴾ فنقد الذهبي قول الازدي بحجة أنه بلا اسناد ، الا أن الذهبي حاول الذب عن أبي اسامة وذكر قول مشكدانة في كتابته مائة ألف حديث وغير ذلك بأقوال لا اسانيد لها فوقع فيما كان ينقده على الازدي .

قال الحافظ : ﴿ وقال الآجري عن أبي داؤد : قال وكيع نهيت أبا اسامة أن يستعير الكتب وكان دفن كتبه وحكى الازدي في الضعفاء عن سفيان بن وكيع قال : كان أبو اسامة يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها ..... الخ[2] ﴾ أهـ . إلاّ أن رواية أبي موسى الأشعري عن يوم عاشوراء تدور حولها بعض الشكوك والملاحظات ، فالمعلوم أن ابا موسى الأشعري لم يأت الى المدينة إلاّ حين فتح خيبر ، و قدومه المدينة في السفينتين من أرض الحبشة سفينة الأشعريين وسفينة جعفر وأصحابه كما جاء في ترجماته .

وعليه فإن ابا موسى الأشعري لم يكن موجودا بالمدينة أصلا عند مهاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وقدومه اليها ، ولم يشهد وقت صيام يوم عاشوراء بالمدينة ولم يأتها إلاّ بعد أن ترك النبي ﷺ صيام يوم عاشوراء بعد فرض صيام رمضان ، وحال أبي موسى في الرواية عن يوم عاشوراء كحال ابن عباس ومعاوية فجميعهم لم يشهدوا قدوم رسول الله ﷺ المدينة ولم يكونوا قد حضروا وقت صيام يوم عاشوراء بالمدينة ولا وقت فرض صيام رمضان .

هذا فيما يخص النظر في بعض طرق المرويات في صيام يوم عاشوراء ولن نقف طويلا عند بعضها كطريق سلمة بن الاكوع والربيّع بنت معوذ وحميد بن عبدالرحمن ، فقد ذكرنا بعض الملاحظات عليها كصيام الصبيان وعدم ثبوت سماع معاوية الا بعد الفتح ، الا أن ما نريد قوله هو أن رجال الصحيحين فيهم العديد من المتكلم فيهم بالكلام الشديد ، والتذكير بأن ليس كل ماصح سنده صح متنه والعكس اما الكلام عن بعض رجال الصحيحين فقد تكلّم الحفاظ والعديد من أهل العلم في بعضهم .

---

(١) ميزان الاعتدال : الذهبي ٢/ ٣٥٧

(٢) تهذيب التهذيب : ابن حجر ٢/ ٤١٦

﴿ الكلام على بعض رجال الصحيحين ﴾

قال العلامة صالح بن مهدي المقبلي : ﴿ وانظر الصحيحين كم تحامى صاحباهما من الائمة الكبار الذين يتطلب النقم عليهما تطلبا ، ولو نظر تجنّب افضلهم لاضمحل ولما أثر في ظن صدقهم إلا كقطرة دم في بحر يم ففي رجالها من صرّح كثير من الائمة بجرحهم وتكلّم فيهم من تكلم بالكلام الشديد _ حتى قال _ واعجب من هذا أن في رجالهما من لم يثبت تعديله وانما هو في درجة المجهول أو المستور[1] ﴾ أهـ

قلت : وقد ذكر الذهبي بعض مما يماثل هذا في ترجمة حفص بن بغيل قول ابن القطان : ﴿ لايعرف له حال ولا يعرف ﴾ وقال أيضا : ﴿ ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون ما ضعّفهم أحد ولاهم بمجاهيل[2] ﴾ أهـ . بل قد صح أن البخاري نفسه قد أخرج في صحيحه لرجال ضعّفهم بنفسه ومنهم

* عبّاد بن راشد : أخرج له البخاري في صحيحه كتاب التفسير ، وقد ذكره في كتابه : الضعفاء الصغير ترجمة رقم ٢٢٦ الصفحة / ١٥٢

---

(١) العلم الشامخ : المقبلي الصفحة / ٣٣٧

(٢) ميزان الاعتدال : الذهبي ٢/ ٣١٧

* كهمس بن المنهال : أخرج له البخاري في صحيحه كتاب المناقب مقترنا بمحمد بن سواء ، وقد ذكره في كتابه : الضعفاء الصغير ترجمة رقم ٣٠٧ الصفحة ١٩٩.

* أيوب بن عائذ : أخرج له البخاري في صحيحه كتاب المغازي وقد ذكره في كتابه : الضعفاء الصغير ترجمة رقم ٢٥ الصفحة ٣٧ ، وقد أنكر الذهبي على البخاري في الميزان ١/ ٤٥٩ قال : والعجب من البخاري يغمزه وقد إحتج به .

* بشر بن السري البصري المفوّه : روى له البخاري في صحيحه كتاب الفتن وقد كان بشر جهميا قال الحميدي _ شيخ البخاري _ : جهمي لايحل أن يكتب عنه . وقال أحمد : كان يجي إلينا فلانكتب عنه وجعل يتلطف فلا نكتب عنه والبخاري نفسه يكفّر الجهمية فقد قال في خلق أفعال العباد الصفحة ١١ : ﴿ نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فمارأيت قوما أضل في كفرهم منهم ، وإنّي لأستجهل من لايكفّرهم إلاّ من لايعرف كفرهم) أهـ ، وقال في الصفحة / ١٣ : ﴿ ما أبالي صليت خلف الجهمي أو الرافض أم صليت خلف اليهود والنصارى ، ولا يسلّم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولايشهدون ولا تؤكل ذبائحهم ﴾ أهـ .

* عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي : روى له البخاري باب سؤال المشركين فأنكره الذهبي في الميزان ٤/ ٣٢٨ وقال : لم أر أحد ذكره في الضعفاء غير أبي عبدالله البخاري فإنه ذكره في الكتاب الكبير في الضعفاء .

* مقسم بن بجرة : روى له البخاري في صحيحه في المغازي والتفسير ، قال الذهبي في الميزان ٦/ ٥٠٨ متعجبا من صنيع البخاري : والعجب أن البخاري أخرج له في صحيحه وذكره في كتابه الضعفاء .

وقال الحافظ إبن رجب عن ابـن لهيعـة : ﴿ خـرّج مـسلم حديثـه مقرونـا بعمـرو بـن الحارث ، وأمّا البخاري والنسائي ، فإذا ذكرا إسنادا فيه إبن لهيعة وغيره سمّيا ذلك الغـير وكنّيـا عن إسم إبن لهيعة ولم يسمّياه[1] ﴾ أهـ

قلت : هذا تدليس ودلالة قطعية على أنهما يضعّفانه ولو كانا ممن يوثقانه لما كنيـا ولم يسمياه ، قال ابن حبان البستي في ترجمة محمد بن الـسائب الكلـبي : ﴿ وهـو الـذي يـروي عنـه الثوري ومحمد بن إسحاق ويقولان : أبو النضر حتى لايُعرف وهو الذي كناه عطيـة العـوفي أبـا سعيد وكان يقول : حدثني أبو سعيد يريد به الكلبي ويوهمون أن أراد اباسعيد الخدري[2] ﴾ أهـ

اما مسلم في صحيحه فقد أخرج للعديد من المـجروحين ، بل قد أخـرج لـسويد بـن سعيد الهروي وهو يقر بضعفه ، قال الحافظ في ترجمة سويد : ﴿ قـال النـسائي : لـيس بثقـة ولا مأمون ، أخبرني سليمان بن الأشعث[3]قال : سمعت يحيى بن معين يقـول : سـويد بـن سـعيد حلال الدم وقال عبدالله بن علي بن المديني : سئل أبـي عنـه فحـرّك رأسـه وقـال : لـيس بـشئ وقال البرذعي : رأيت أبا زرعة يسيئ القـول فيـه ، وقـال إبـن حبّـان : كـان أتـى عـن الثقـات بالمعضلات وقال إبراهيم بن أبي طالب : قلـت لمـسلم كيـف إسـتجزت الروايـة عـن سـويد في الصحيح ؟ قال : ومن أين كنت آتي بنسخة حفص بن ميسرة ؟[4]) أهـ

قلت : لم يكن سويد بن سعيد الوحيد الذي يروي عن حفص بن ميسرة حتـى سـاغ لمسلم القول : ﴿ من أين آتي بنسخة حفص بن ميسرة ؟ ﴾ فقد روى الهيـثم بـن خارجـة وآدم بن أبي أياس وسعيد بن منصور وغيرهم عن حفص بن ميـسرة ، وكـان علـى مـسلم أن يأخـذ نسخة حفص من سعيد بن منصور الذي روى عنه العديـد مـن الأحاديـث في صـحيحه ، وقـد تكلّف السيوطي في التدريب[5]عن تطلّب مسلم لعلو الاسناد فراجعه هناك .

---

(١) شرح علل الترمذي : ابن رجب الحنبلي ١/ ١٣٩

(٢) المجروحين من المحدثين : ابن حبان ٢/ ٢٦٢

(٣) أبو داؤد السجستاني صاحب السنن .

(٤) تهذيب التهذيب : ٣/ ١٣٣_١٣٤ ترجمة سويد بن سعيد الهروي

(٥) تدريب الراوي : السيوطي الصفحة / ١٠٤

﴿ خاتمة البحث ﴾

هذا هو جهدنا المتواضع من خلال النظر للمرويات الواردة في الصحيحين في صيام يوم عاشوراء ، وليس بالضرورة أن يلقى بحثنا هذا استحسان كل من يقرأه ، بل لا نرتقب هذا ولا نعوّل عليه ولا نزعم أن ما توصلنا اليه من استنتاجات هي حق مطلق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ولاشك أن القصور يعتري أعمال البشر ممن لاعصمة لهم فمن قرأ هذا البحث وعرف فيه وجها من وجوه القصور فليعذرنا مشكورا فهذا هو جهدنا ولا يمكنا ان نحيط بكل شئ علما ولا يعيبنا أن نبدّل مانراه اذا ما وقفنا على ما ينقضه فلا يرجع الى الحق الا أهله ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله والحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

(١) صحيح البخاري :
محمد بن اسماعيل البخاري
طبعة : مكتبة الرشد _ بيروت
الطبعة الثانية ١٤٢٧ هجرية

(٢) صحيح مسلم :
مسلم بن الحجاج القشيري
طبعة : دار قرطبة
الطبعة الثانية ١٤٣٠ هجرية

(٣) البداية والنهاية :
اسماعيل ابن عمر بن كثير الدمشقي
طبعة : دار هجر تحقيق الدكتور التركي
الطبعة الاولى ١٤١٧ هجرية

(٤) الموضوعات من الاحاديث المرفوعات
عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي
طبعة دار ابن حزم
الطبعة الاولى ١٤٢٩ هجرية

(٥) الخطط المقريزية :
تقي الدين احمد بن علي المقريزي
طبعة مكتبة مدبولي القاهرة
الطبعة الاولى

(٦) المستصفى في علم الأصول :
محمد بن محمد الغزالي
طبعة المطبعة الاميرية بولاق مصر
الطبعة الاولى ١٣٢٢ هجرية
الناشر دار صادر

(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري :
احمد بن علي بن حجر العسقلاني
طبعة دار المعرفة

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي :
محيي الدين النووي
طبعة المطبعة المصرية بالازهر
الطبعة الاولى ١٣٤٧ هجرية

(٩) الاستيعاب في معرفة الاصحاب :
يوسف ابن عبدالبر الاندلسي
طبعة دار المعرفة بيروت
الطبعة الاولى ١٤٢٧ هجرية

(١٠) الاصابة في تمييز الصحابة :
احمد بن علي بن حجر العسقلاني
طبعة كلكتا الهند

(١١) زاد المعاد في هدي خير العباد :
ابن قيم الجوزية
طبعة دار الفكر بيروت
الطبعة الثالثة

(١٢) سير اعلام النبلاء
محمد بن احمد بن عثمان الذهبي
طبعة مؤسسة الرسالة
الطبعة الحادية عشر ١٤١٧ هجرية

(١٣) الاحكام في أصول الاحكام
سيف الدين الآمدي
طبعة دار الكتب العلمية بيروت

(١٤) تهذيب التهذيب
احمد بن علي بن حجر العسقلاني
طبعة دار الفكر
الطبعة الاولى ١٤١٥ هجرية

(١٥) تأنيب الخطيب
العلامة محمد زاهد الكوثري
الطبعة الجديدة ١٤١٠ هجرية

(١٦) وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان
احمد بن محمد ابن خلكان
طبعة دار احياء التراث العربي بيروت
الطبعة الثانية ١٤٣٠ هجرية

(١٧) شرح نهج البلاغة
عبدالحميد ابن ابي الحديد المعتزلي
طبعة دار الكتاب العربي بغداد
الطبعة الاولى ١٤٢٦ هجرية

(١٨) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين
ابراهيم بن عبدالله الختلي
طبعة مكتبة الدار المدينة المنورة
الطبعة الاولى ١٤٠٨ هجرية

(١٩) احياء علوم الدين
محمد بن محمد الغزالي
طبعة دار القلم بيروت
الطبعة الثالثة

(٢٠) معرفة الرجال برواية ابن محرز
يحيى بن معين
مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق
١٤٠٥ هجرية

(٢١) مروج الذهب
علي بن الحسين المسعودي
طبعة دار احياء التراث العربي
الطبعة الاولى

(٢٢) الضعفاء الكبير
محمد بن عمرو العقيلي
طبعة دار الكتب العلمية
الطبعة الثانية ١٤١٨ هجرية

(٢٣) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام
محمد بن احمد بن عثمان الذهبي
طبعة دار الغرب الاسلامي
الطبعة الاولى ١٤٢٤ هجرية

(٢٤) تهذيب الكمال في اسماء الرجال
الحافظ جمال الدين المزي
طبعة مؤسسة الرالة
الطبعة الثانية ١٤٠٣ هجرية

(٢٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال
محمد بن احمد بن عثمان الذهبي
طبعة دار الكتب العلمية
الطبعة الثانية ١٤٢٩ هجرية

(٢٦) سؤالات ابي عبيد الآجري
طبعة دار الاستقامة مكة المكرمة
الطبعة الاولى ١٤١٨ هجرية

(٢٧) المعرفة والتاريخ
يعقوب بن سفيان الفسوي
طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنورة
الطبعة الاولى ١٤١٠ هجرية

(٢٨) العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ
العلامة صالح بن مهدي المقبلي
طبعة مكتبة دار البيان

(٢٩) شرح علل الترمذي
عبدالرحمن بن احمد ابن رجب الحنبلي
طبعة دار الملاح للطباعة والنشر
الطبعة الاولى ١٣٩٨ هجرية

(٣٠) المجروحين من المحدثين
ابن حبان البستي
طبعة دار الصميعي
الطبعة الاولى ١٤٢٠ هجرية

(٣١) تدريب الراوي
جلال الدين السيوطي
طبعة مكتبة الكوثر
الطبعة الثانية ١٤١٥ هجرية